الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

# التفسير الأسطوري للأدب علي البطل أنموذجاً

إعداد الطالبة:
حمري أمينة

إشـــراف:
لخضر العرابي

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.الدكتور | بدرية ساسي | رئيسا |
| أ.الدكتور | أحمد بشيري | ممتحنا |
| أ.الدكتور | لخضر العرابي | مشرفا مقررا |

العام الجامعي 1440/ 1441-هـ /2019- 2020م

## كلمة شكر

نشكر الله تعالى : ونحمده على التوفيق في انجاز هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف عرابي لخضر لما بذله من جهد ومراجعة لمساعدته لي في هذا العمل المتواضع .

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة وكل من ساعدني في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديا العزيزين اللذان أوصى بهما الله تعالى في قوله : "***فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا*** "

إلى القلب الحنون التي ضحت من أجلي وكانت رفيقة دربي أمي .

إلى سندي في حياة قدوتي ومثلي الأعلى أبي

إلى أغلى وأعز ما اكتمل بهما الوجود أخي أختي .

إلى كل من عرفني وبادلني الحب والإحترام

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا

# المقدمة

**مقدمة :**

الأسطورة منهج فكري استخدمه الإنسان البدائي ، سعيا لاكتشاف الأمور الغامضة والبحث عن الحقيقة ، فقد اعتبرت موضوعا للبحث منذ القدم ، لأنها قد شغلت العديد من المفكرين والدارسين.

فهي تعد المغامرة الإبداعية الأولى التي إكتشفها الإنسان، لذا ارتبطت بالأدب بوجه عام لأنها توفر صياغة أدبية، فقد اعتبرت منبع الأدب. واعتبرت جنس أدبي تنتقل بين الأجيال ويرويها الأديب من خلال الشعر أو الرواية أو القصة عن طريق التدوين، ومن هنا جاء اختياري لهذا البحث بعنوان " التفسير الأسطوري للأدب العربي علي البطل أنموذجا" ، وذلك لتسليط الضوء على العلاقة بين الأدب و الأسطورة .

إن أبرز المحفزات والدوافع التي تقف وراء اختياري لهذا الموضوع، في بداية الأمر كان مجرد فضول بعدها تحول إلى إلهام بعد البحث في مجال الأساطير والغموض التي يميزها ومواضيعها الشيقة التي تؤثر في النفوس، إضافة إلى اهتمامي الشديد بالأساطير التي تعد منبع الثراء الأدبي فقد زادته قيم جمالية ودلالة.

إضافة إلى ذلك محاولة معرفة تراث الحضارات السابقة، وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على الإشكالية التالية :

ماهية الأسطورة وأنواعها ووظائفها ؟

إلى أي مدى ارتبطت الأسطورة بالأدب ؟

كيف تجلت الأسطورة في الصورة الشعرية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها، قد إتبعنا الخطة التالية : مكونة من مقدمة ثم مدخل، المدخل تطرقنا فيه للحديث عن الأدب العربي بصفة عامة، وأهم مميزاته ثم انتقلنا إلى مدى ارتباط الأسطورة بالأدب، وقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول: فصلين نظرين وآخر تطبيقي وملحق وخاتمة.

وقد عنونا الفصل الأول بماهية الأسطورة، الذي تناولنا فيه مفهوم الأسطورة لغة واصطلاحا، ثم أنواعها ووظائفها.

أما الفصل الثاني قد خصصناه لعلاقة الأسطورة بالأدب وجدليتها، أما الفصل الثالث المعنون بالجماليات الأسطورة في الشعر العربي، لعلي البطل أنموذجا قد قسمناه إلى مبحثين :

المبحث الأول: صورة الإنسان بين شؤون الحياة والموت والطبيعة.

أولا : تطرقنا في المبحث الأول إلى الصور المثالية للرجل الكامل، ثم صورة المرأة بين المثال والواقع.

ويتضمن المبحث الثاني صورة الحيوان بين العقيدة الدينية والتقليد الفني.

لنصل في الأخير إلى الخاتمة التي عملنا فيها على النتائج المتحصل عليها بخصوص العلاقة بين الأسطورة والأدب.

وبعد تطلعنا على دراسات السابقة اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع، التي شكلت لنا الرائد العلمي للبحث ومن أهمها : كتاب الصورة في الشعر العربي لدكتور علي البطل وموسوعة أساطير العرب لمحمد عجينة، وأشكال التعبير الأدبي لنبيلة ابراهيم.

وبينما نحن نقوم بإنجاز هذا البحث، واجهتنا بعض الصعوبات من بينها الظروف التي تمر بها البلاد مما صعب علينا توفر المراجع والمصادر من المكتبات، وإلتقاء الأساتذة المشرفين، ولكن بقدرة الله تجاوزنا ذلك.

كما نتوجه بالشكر إلى أستاذ عرابي لخضر لحسن تعامله وتوجيهاته التي قدمها.

**المدخل :**

إن الأدب العربي قد تميز عن الآداب العالمية من شرقها إلى غربها، وذلك راجع إلى البيئة التي نشأ فيها والفكر الذي تشكل منه، فهو مصطلح غني. أي هو نتاج لعواطف ومشاعر وعقول الأمة.

ويعتبرعصارة مزاجها النفسي وطابعها الروحي، فهو استمد وجوده من مشاعر أمة . ولكل لغة مفهومها وتاريخها ومعاني كلماتها، فالأدب الأصيل هو ذو نزعة إنسانية حيث لا يمكن انصهاره في نموذج واحد فهو أدب أمة عريقة[1] .

والأدب العربي هو ككل أدب قد تأثر بالحضارات المحيطة به، استوحى إلهامه منها، وذلك في كل أطوارها قديما وحديثا ، ففي الماضي قد تأثر بالثقافة الهندية والفارسية والفلسفة اليونانية، واليوم نلاحظ تأثره بالثقافة اللاتينية والأنجلو سكسونية، ورغم تأثر الأدب العربي بالثقافات إلا أنه لايزال محتفظ بردائه القديم رغم تغير أرديته عبر الزمن، فهو يرتدي ثياب عصره أي يخرج في زي زمانه. فقد عرف الأدب بما لديه من قرآن وقصص و أساطير، فهذا ما جعله في مقدمة الآداب العالمية .

فهو دوما محتفظ بجنسيته وروحه وتفكيره وذكريات ماضيه ومشاعر نفسه، إن الفرق كبير جد بين الروح والرداء وآداب الشعوب الحية اليوم كما صورها رداء واحد وروح مختلف [2].

[1] أنور الجندي خصائص الأدب العربي ، دار كتاب اللبناني ، ط2 ، 1957 ، ص 14.
[2] توفيق حكيم عن الأدب دار مصر للطباعة ، ص28.

إن الأدب كله هو تعبير ولكل أديب طريقة خاصة في إخراج المعاني الأدبية، وهذا ما يسمى بالأسلوب وكل له قدرته على التعبير المتكامل، ما دامت المهمة الأولى في الأدب هي التعبير.

فلكل أديب أسلوب يعبر عنه يستطيع من خلاله إخراج خلجاته وهذا ما يؤثر في نفس القارئ[1] .

لقد عرف العربي باعتزازه بالكلمة الفنية التي ينتجها، سواء كانت شعرا أو نثرا وقد قامت حياته الثقافية على الحفظ والرواية ، وإنتاج قرائح الشعر، فالنتاج الأدبي لم يكن بالمهمة الصعبة ولا المستحيلة، كما يخيل للبعض أو يتخذون من الذاكرة العربية الحالية مقياسا ، وهي ذاكرة لا تتمتع بما كانت تتمتع سابقتها من حدة ودقة ، مثلما لا يتمتع أصحابها كما سلف من اهتمام فائق بالكلمة المشعورة والمنثورة ، ليثيروا في نفوس القراء اللذة الفنية ومتى وجدت هذه الفكرة فقد وجد الجمال الفني.

ويؤكد جرمي زيدان في تاريخ آداب العربية، أن العرب في العصر القديم كانو خطباء مصاقع. نظرا لطبيعتهم النفسية ، وأوضاع حياتهم السياسية والاجتماعية، إذ كانوا ذوي النفوس الحساسة الآتية ، تعشق الاستقلال وتبغض العبودية ، وتغلب الحماسة على النفوس ، وتكون للكلمة بليغة مكانة عميقة عالية [2]. وقد ارتبط الأدب العرب بالأساطير ، فاعتمد العرب على النظام الأسطوري، ويمكن العثور على بذور هذا النظام، فقد كانت البداية المسيطرة في الكون هي القضاء والقدر فهذان الأمران لهما القوى ، في تأثير على الإنسان، والتحكم في روحه ، فهما يسيطران عليه وعلى الطبيعة إذ يبعثان إما المطر المنعش أمر الجفاف المهلك .

[1] ه.ب تشارلتن ؛ فنون الأدب ترجمة زكي نجيب محمود مؤسسة الهنداوي للنشر ، ص 40.
[2] د.إبراهيم عوض ، فنون الأدب في اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، 2008 ، ص155.

ولم تتجسد التصورات الأسطورية الخيالية الأولية عند العرب، في أشكال وصور مرئية، وهذا ما ترك آثاره فيما بعد على تطور الفن الجميل التصويري التشبيهي والفن اللفظي[1] .

كما لاحظنا أن الثقافة اليونانية مليئة بالأساطير، فقد كانت منبعا للأسطورة ، لذلك ارتبط الأدب العربي بها فنجد الكثير من الكتب يونانية الأصل ، قد ترجمت إلى اللغة العربية فقد تأثر العرب بفلسفة اليونان، فأخذوه ألفاظ كثيرة وعربوها فالأدب اليوناني كان مملوءا بأسماء الآلهة اليونانية والأحداث الخارقة للعادة، فأخذ العرب الفلسفة اليونانية وبنو عليها وزادوا فيها الفن والأدب و أرجعوها إلى الذوق مختلف بين الشعوب فقد كان لترجمته المنطق اليوناني أثر واضح في العلوم المختلفة، حتى علم الكلام وهذا ما أثر في عقول العلماء[2] . والعمل الأدبي ليس بسيطا. فهو يستمد من الحياة إذ هو ليس مجرد فكرة عن الحياة، فهو طاقة هائلة تشع ألوانا على مر الزمان، تتجدد مع الإنسانية لها طاقة تؤثر في النفوس وتحرك الأرواح .

إن خفقة القلب تدفع إلى الوجود، ولمحة الروح تخترق القيود، وفي الوجود طاقة كونية والطاقة تشعها الكلمة، فالأدب كائن حي متجدد له كيانه وشخصيته يرسم لنا صورة حسية للحلم تنهض أمام العين ، ولكنها صورة تتمثل في الخيال ، لتشكل لنا أشكال ملموسة كما يحدث في الاستعارة مثلا، فبرغم أننا لم نعش الأساطير إلا أنها نقلت لنا بصورة حسية عن طريق الكلام الأدبي المعبرة عنها [3].

[1] دكتور وهيب طنوس نظام التصوير الفني في الأدب العربي ، منشورات جامعة حلب ، كلية الآد اب وعلوم السياسة ، 1993 ، ص18.
[2] طه حسين التوجيه الأدبي عالم الأدب للترجمة والنشر ، ط1 ، ص222.
[3] عز الدين إسماعيل الأدب وفنونه دراسة ونقد دار الفكر العربي ، ط 2 ، 2000 ، ص 17-20 .

لذلك تميز الأدب عن غيره فاعتبر عنصر الإثارة، فهو محرك إرادة الشعوب، يصدر عن العقل، ونرى أن العقل أهم صفاته الاعتدال والوضوح.

إ ن العلاقة الأدب بالفرد تدور حول الحاجات الإنسانية، التي يمكن أن جعلها كأداة للتعبير عن الفرد، فهو تعبير يسمى بنظرية انتقال المشاعر، فنحن لم نعش العصور الأسطورية إلا أنها تناقلت لنا في قالب أدبي، جعلنا نعيشها. فوظيفة الأدب الأساسية هي تعبير وتصوير الحياة الجماعية وتأثير في نهضات الشعوب[1]

فالأسطورة والأدب أصبحا في وقتنا الحاضر متلازمين، فالأدب قد حافظ على الأسطورة كما أن الأسطورة قد زادته رونقا خاصا، حيث هو امتدادا لها، لذلك حافظ عليها في نصوصه المتتالية ، وقد تجددت عن طريقة اختلاف علماء بمختلف إبداعاتهم.

فالأسطورة قد مدت الآداب بمواضيع وتقنيات سردته والخيال ، اعتبرت خطاب معرفي أما الأدب ينهج نهج الخطاب، فالممارسات الأسطورية قد تلاشت و لقيت في شكل حمولات أدبية ومن هنا نشأ هذا الارتباط بين الأسطورة و الأدب، وهذا ما يسمى بالأسطورة الأدبية، فهو مصطلح وليد القرن العشرين. قد ظهر هذا المصطلح لينزع الأسطورة من غموضها وقد غزا الساحة الأدبية وآثار اهتمام الأدباء والنقاد[2] .

فإن الأدب فن والفن هو صفوة هذه الأسطورة ومطورها وحافظها في ذاكرة الناس عبر التاريخ. قد اعتبرت الأسطورة المصدر الأول لجميع المعارف فهي نتاج التفكير الإنساني في المراحل القديمة، تعبر عن حلمه الخارق للعادة وقوى

[1] محمد منذور في الأدب والنقد بنهضة ، مصر للطباعة والنشر ، ص158.
[2] عند مجيد حنون ، جامعة ياحي مختار ، الموروث الأسطورة في الأدب العربي الحديث والمقارن ، مجلة الاشكالات معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي ، تامنراست ، الجزائر 2017.

الطبيعة ، تقوم على التشخيص والإشباع الحياة على المحسوسات، فهي قوى غامضة تفسر الظواهر المحيرة كالموت ارتبطت بطقوس سحرية وحيث أصبحت مجال واسع لتطلع الإنمائي حول الأشياء ، التي تعتقد بوجودها خلف الأسوار لذلك اعتبرت مرحلة من مراحل ذكر تحولت إلى فن تصوري أدبي[1] .

[1] مصطفى الرزاز ، الأسطورة في الفن الحديث ، مجلة عالم الفكر العدد ، 4 مجلد 40 .2012.

## الفصل الأول : ماهية الأسطورة

- تعريف الأسطورة
- أنواع الأسطورة
- وظائف الأسطورة

قد نعرف الأسطورة في بيت شعري للمتنبي

- الأسطورة هي ذهابك عن الدنيا
- وتركك في الدنيا ذويا ... كأنما تداول لسمع المرء أنمله العشر[1]

**مصدر الأسطورة** :

الميتيولوجي علم الأساطير: علم من العلوم الحديثة لم يكن معروفا منذ القدم، ودراسة الأساطير عند الأوروبيون لم تكن ذات أهمية، إلا في أواخر القرن الثامن عشر أصبحت دراسة علمية[2] .

والأسطورة هي تفسير علاقة الإنسان بالكائنات، تفسير أراد به الإنسان كما مشاهدة حوله من كائنات في حالة بداوة وهي مصدر أذكار الأولين[3] .

وهي تعد على أنها وريثة مرحلة السحر فهي ترتبط هكذا : السحر، الأسطورة، الفلسفة، العقل، العلم. ومن هنا الأخذ بعين الاعتبار أهمية انعكاس الفكر من الدين والسحر والبدائية و إنعكاس الأسطورة على الفن والأدب[4] .

ومما سبق نستنتج أن الأسطورة معادلة مكونة من أربع قوى وكل قوى تكمل الأخرة.

[1] نقلا عن كتاب غازي عبدالرحمان قيصر الأسطورة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة 3 ، 2006 ، ص8.

[2] د.محمد عبد المعين خان الأساطير والخرفات عند العرب دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ص.ب 14/5636 ، بيروت لبنان ص 10.

[3] مصدر نفسه ص 20.

[4] الدكتور عماد علي خطيب ، الأسطورة معيارا نقديا ، لدراسة في النقد العربي الحديث في الشعر العربي الحديث ، جهينة للنشر والتوزيع ، ص11.

قوة العقل، قوة الأسطورة، قوة الروحفي الدين، قوة الطبيعة والطبيعة تعد حية مدركة شؤون الإنسان، والأشياء من حوله وهي الإشارة إلى وجود إله عالم يحكم تلك القوى وهذا ما جعل الباحث يلحظ ترتيب تلك القوى الأربعة [1].

**ماهية الأسطورة :**

**تعريف الأسطورة:**

لو نظرنا في معاجم اللغة العربية وقواسمها، ستحدد لنا معنى لفظ أسطورة ومن ذلك نستهل تعريفها من معجم لسان العرب لإبن منضور، ومنه نستنتج التعريف اللغوي للأسطورة .

**لغـــــة :**

إن لفظ أسطورة في اللغة العربية يعود إلى جدر ثلاثي س ط ر وقد جاء في لسان العرب سطر المعنى من الكتاب، والشجر والنخل وغيرها ، قال جرجير من شاء بايعته مالي وخلعته، وما كمل القيم في ديوانهم سطرا والجمع من ذلك أسطر وأسطار وأساطير .

و في نظر إبن منضور الأساطير الأباطيل والأساطير أحاديث لا نظام لها واحداثها اسطار واسطارة بالكسر وأسطير وأسطورة بالضم [2].

وفي القرآن الكريم "*وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ*" الفرقان 5[3] ، وقوله أيضا "*وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ*"[4] ونذكر أيضا الآية الكريمة التي ورد فيها لفظ أسطورة بعد قوله

[1] المصدر نفسه ص 14.
[2] ابن منضور لسان العرب ، دار صادر بيروت 1992 ، ص362.
[3] سورة الفرقان الآية 5.
[4] سورة القلم ، الآية 3.

تعالى " *وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا* لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَه إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[1] .

ويجب معرفة الأسطورة ليس على أنها كلمة فحسب، وإنما هي مفهوم هي وذلك بالرجوع إلى أصلها في اللغة العربية ، والبحث عن علاقتها بالكلمات التي تنتمي لحقلها الدلالي، مثل " خبر" نبأ " خرافة" ، " قصص".

كما ذهب أحد المستشرقين أن الأسطورة قريبة الصلة، مع مطابقتها في اليونانية واللاتينية " إيسطوريا" historia أي معنى أنها تؤثر على الماضين[2] .

وهي صرعات اللاوعي البشري هذا ما قاله كارل غوستاف يونغ .

كما أن "جورج سوريل" يرى أن لفظ أسطورة يدل على الوعي الجماعي غير مرتبط بالعالم الواقعي. أما المدرسة التحليل النفسي الفرويدية ترى أن الأسطورة رمزا أي هي عبارة عن رموز وشيفرات يحللها العقل الإنساني .

ويرى "كارل يونغ" إنها من مؤثرات اللاوعي تميز بها الإنسان القديم فهي صور وقوانين مؤثرة، وقيم سائدة كالآلهة تكون ملخصة لتعبير عن أحداث النفسية في تحقق التوافق.

والأسطورة عند "ستراوس" هي مشتقة من أسطورة أخرى لدى الشعوب .

أما الأسطورة عند "فاروق خور رشيد" هي حقيقة المرتبطة من النسيج للنشر والزمان الذي عاش فيه فهي موضع اعتقاد[3] .

---

[1] سورة الأنفال ، الآية 31.

[2] محمد عجينة ؛ موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها الجزء ، دار فرابي للنشر ، ط1 ، 1994 ص18.

[3] د.سناء شعلان ؛ الأسطورة في روايات نجيب محفوظ ، نادي جسرة ثقافي والاجتماعي ، ص 25-26.

**الأسطورة اصطلاحا** :

اعتبرت الأسطورة مصطلح ذو مغزى سحري خاص، قد التفت الشعوب عندها فكانت منبع الإلهام الأدبي[1] .

كما هي فن قصصي قديم النشأة، تعود نشأته الأولى إلى تلك الحكايات التي يرويها الإنسان في بداياته الأولى، وقد أشارت "يمنى عيد" إلى هذه الحقيقة بقولها : (إن جذور الأولى لتأليف القصص بصفته عامة ، هي عناصر أساسية لا يستغني عنها أي تأليف قصصي، من ناحية بناءه تكمن في التأليف الجمعي الذي ألفه الإنسان منذ فجر التاريخ، وعنى بذلك الأسطورة أو بتعبير آخر الحكاية الأسطورية والحكاية الخرافية الكلاسيكية [2].

قد نجد الأسطورة تروي تاريخا مقدسا وحدثا جرى من الزمن القديم الزمن الخيالي، أي زمن بدايات لأنها تحكى لنا كيف جاءت الحقيقة إلى الوجود، فهي تحكي لنا كيفية إنتاج الشيء أي كيف بدء وجوده، فإن الأسطورة لا تتحدث إلا عن الذي حدث فعلا، فهي تكشف عن الفعالية المبدعة للكائنات العليا، أي هي مجرد أعمال خارقة. إن الأساطير تصف لنا مختلف أوجه تفجر القدسي أن الخارق في العالم، تحكى لنا بوادر الكائنات العليا وتجلي قدرتهم، قد تعتبر النموذج المثالي لجميع أوجه النشاط البشري المجمل بالمعنى [3].

[1] دكتور سوسن البياتي ؛ أساطير العراقي القديم البابلية والسومرية ، دراسة في تشكيلها السردي ، دار حوار للطباعة والنشر ، ص11.
[2]- مصدر نفسه ، ص 25.
[3] مرسيليا إلياد ، مظاهر الأسطورة ، دار كنعان للدراسات والنشر الأولى ، ص 10.

ونرى كلمة الأسطورة ترتبط دائما ببدائية البشر، أي البدائية الإنسانية، حيث كانوا يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت سعيا فكريا لتفسير الظواهر الطبيعية[1] .

لذلك نرى أن الأساطير قد تفسر على أنها فعل قوى خارجية، تلمح دون ذكرها فهي تسبب الوقائع والخروج عن المألوف الطبيعي، وتكمل بين الحقائق والأمور الخارقة لكي تبدو متسقة .

هي قصة أو رواية خيالية تبعد عن الحقيقة، ممزوجة بالخرافات والتطبيقات والأوهام، تدور حول أبطال أو الآلهة أو ظواهر اجتماعية لتفسيرها، تكون ذات صنعة دينية عقائدية. وهي في مفهومها الحديث مصطلح جامع ذو دلالات خاصة، تطلق على أنواع من القصص أو الحكايا مجهولة المنشأ لها علاقة بالتراث أو الدين أو الأحداث التاريخية .

كما أنها اعتبرت قصص خارقة تروي عن الأزمنة الغابرة والخروج عن المألوف[2] .

كما أنها تدخل قوى وكائنات أقوى من البشر فهي حاملة لأسرار لا يسعى الإنسان لمعرفتها، تروي لنا كيف حدث أو كيف بدأ شيء، فهي سجل أفعل الآلهة تلك الأفعال التي أخرجت الكون من لجة الغموض، ووطدت نظام كل شيء وضعت الصيغة الأولى لكل الأمور الخارجية في عالم اليسر فهي معتقد راسخ .

واعتبرت الأسطورة حكاية مقدسة تنتقل من جيل إلى جيل، بالرواية الشفهية، مما يجعلها ذاكرة الجماعة، التي تحفظ فيها عاداتها وطقوسها وحكمتها، وتنقلها

[1] الدكتور أحمد كمال زكي الأساطير ، دار كاتب العربي للطباعة والنشر ، ط1 ، ص3.
[2] د.سناء شعلان ، الأسطورة في رواية نجيب محفوظ ، نادي الجسرة الثقافي ، ص24.

للأجيال المتعاقبة وتكسبها القوة المسيطرة على النفوس، وتجيء الكتابة لتلعب دور الحافظ للأسطورة من التعريف المتناقل[1].

والأساطير توجد في جميع أنواع الكتابات ، فهناك أولا المستندات قديمة التي كتبت فيها فإذا قرأ الإنسان لهميروس أو فراجيل أوفيد قد نجد أن الأساطيرفي الصورة التي تبلورت فيها الأقوام التي ألفتها[2] . ومنه نلاحظ أن الأسطورة ليست مجرد حكاية خرافية، بل هي منهج فكري استخدمه الإنسان القديم ليعبر عن نظراته في الكون، فقد بدءت الخليقة في نظام الكون الصراع الأزلي بين الخير والشر، يطرح فيه تساؤلاته عما يراه من تناقضات تشوب هذا النظام الرائع الذي ابتدعه الإله الأعلى وسنة للحياة[3] .

وقد يمكن تعريف الأسطورة على أنها تصوير العالم ، وتستحسن تصديقه بصفة مطلقة بدون مناقشة .

وقد قدم لنا صناع الأساطير، قصصا ينبغي قبولها وتصديقها بمعنى سكيولوجي أو أخلاقي أو روحي، يستدعي الدقة[4] .

فهو شرط يتحدى المعرفة ويدعو إلى النقاش ويربك قبول البديهيات .

ويقول "ولتر نستليه" أنه عندما ينظر المرء إلى الأسطورة، تنشأ التراجيديا التي تستقي علما من الأساطير البطولية، فقد نقشت في الأواني الفخارية، وصاغتها الكتب كتاب الملامح الشعرية، فهي تفوق نسبة التصور ونعني بالتراجيديا

[1] حسن نعمة موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، دار الفكر اللبناني بيروت ، ط 1 ، ص25.

[2] أمين سلامة ؛ الأساطير اليونانية والرومانية العظيمة هي الأساطير في نظر شخص نبيل ، ص8.

[3] رندل كلارك ؛ ترجمة أحمد صليحة الرمز والأسطورة في مصر القديمة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، ص3.

[4] يولب ديكين ؛ الأسطورة و الحداثة حول الروايه دون كا زمور ، ترجمة خليل كلفت الصادر عن purdue university press ouest lafylle indiana USA.

الإنشطار المزدوج الذي يولد بين الأحداث والبطل ومن هنا تنشأ العلاقة بين الأسطورة والجمهور[1].

والأسطورة والعلم يوسعان معاً، مدى الوجود البشرية، وكما هو العلم والتقنية. فإن المثيولوجيا ليست خروجا من هذا العالم، بل تتعلق بقدراتنا على العيش فيه لكثافة، وقد نرى حسية أمور مهمة حول الأسطورة :

**أولها** : أن أصولها مستندة إلى تجربة الموت والخوف من الفناء .

**ثانيهما** : ما نشير إليه عظام الحيوانات، من أن الدفن قد ثم مع تقديم الأضحية. وهذا ما يعني أن الميثولوجيا لا تنفك عادة عن ممارسة الطقوس. فالعديد من الأساطير، لا معنى لها خارج المشهد الطقسي الذي يبث فيها الحياة .

**ثالثا** : إن الأساطير الأكثر فعالية، هي التي تثير فينا الحدود القصوى، لترغمنا على تجاوزتجاربنا الشخصية، لأن الأسطورة تدور حول المجهول أي حول أشياء لا نملك كلمات لتعبير فيها .

**رابعا** : إن الأسطورة لا تروى لغرض الرواية فقط بل هدفها أن تدلنا على ما يجب علينا فعله[2] .

ومنه نرى أن الأسطورة هي استنتاج تجارب الإنسان الماضية، وفق منطق خاص، تطلعنا على فلسفة الإنسان في الوجود، وعلى محاولاته الذكرية، فهي تشكل ثقافة عصرها وتربط بالبيئة بالمجتمع قد صيغت على شكل أنغمة ومستوى معرفي، تناولته الأجيال وعدلت فيها وأضافت إليها حيث اعتبرت هي نظرية

[1] جان بيار فرناند بيار فيدال أوديب وأساطيره ترجمة أميرة نشر مراجعة جورج لمان مركز دراسات للوحدة العربية طبعة 01 ص 52

[2]- كاربن أرمستنرونغ ترجمة : وجيه قانعو تاريخ الأسطورة الدار العربية للعلوم الناشرون ص 9- 10

الثورية لتطوير المجتمع ومنه يمكن من دراستها استقراء التاريخ إلا صدق لزمانها ومكانها[1] .

والأسطورة قديما كانت تفسر الخلق وأصول الدين والأخلاق والحالات الاجتماعية، وحاليا نرى أن الأسطورة على أنها دين قديم، الذي آمن به الأسلاف وناولته الأجيال[2] .

ومن بين الفلاسفة هربرت سنسر قد حاول أن يبرهن التقنية التي ترى أن التبجيل الأسطوري الديني للظواهر الطبيعة، كما هي حل الشمس والقمر، على سبيل المثال لا يمكن أصله النهائي ، إلا في نشوء تأويل الأسماء، التي استعملت الموضوعات.[3]

وقد تناول ماكس مولر منهج التحليل الفيزيولوجي للكشف عن طبيعة بعض الكائنات الأسطورية .

فالأسطورة عنده لست تحويل التاريخ إلى حكايته خرافية ولا هي حكاية تقبل كالتاريخ ، ومن المؤكد أنها لا تنبع مباشرة من التأمل في أشكال الطبيعة وقواها الكبرى، وما نسميه بالأسطورة عنده هو شيء نشرطه وننجز فعالته اللغة .

والعرض الأساسي هي تصوير الكون، ظاهرة من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية ذات خصوصية عالمية تجرى أحداثها في زمن مقدس غير الزمن الحالي ، تتمتع

[1] سيد : القمني الأسطورة والتراث ، المركز المصري للبحوث ، الحضارة ، ط3 ، 1999 ، ص25.
[2] حسن نعمة موسوعة ميتولوجيا والأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، دار فكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، ص26.
[3] أرسنت كاسبير اللغة والأسطورة ترجمة ، سعيد الغاني هبته أبو عيسى للثقافة والتراث الطبعة العربية الأولى ، 1430 ه -2009م ، ص23.

قدسته تتميز موضوعاتها بالجدلية والشمولية مثل التكوين وأصول الموت و تلجأ إلى الخيال و القاطعة وتستخدم صور الحية المتحركة[1] .

**أنواع الأسطورة** :

لقد تعدد تعريفات الأسطورة من قبل العديد من الأدباء والفلاسفة، ولم يكن لها تعريفا موحدا، فهناك من أجمع على أنها حكاية خرافية وهناك من قال أن حكايات مرت عبر عصور القديمة، وهذا ما شكل لنا أن للأسطورة أنواع:

- **الأسطورة الدينية :** وهي التي ترتبط بالدين والآلهة، أي أن للنص الديني علاقة أسطورية.

فلقد أثار اهتمام باحثي الأساطير تلك العلاقة من الدين والأسطورة، من خلال ما حدده "لويس سبنس" Louis Spence عن علم الأساطير بأنه دراسة الدين أو شكل من أشكاله الأولى، عندما كان حقيقة المعيشة، قد ارتبطت الأساطير مع الدين منذ القدم ونحن نرى اليونانيين أخذوا أساطيرهم بجدته، لأنهم آمنوا أن بأن الآلهة المسيطرة على القوى الطبيعية ، ولذلك أخذوا يتوسلون إليها ويدعونها لتبعث لهم الخير وتبعد عنهم الشر ، وأخذوا يقدمون لها القرابين ويبنون أجمل المعابد ويغنون أجمل الأغاني مادحين فيها آلهتهم [2].

لذلك ترتبط بنظام تعمل على توقيع معتقداتها وتدخل في صلب طقوسه ، وتفقد كل مقوماتها إذا انهار هذا الدين و تتحول إلى حكاية أي نوع نسبية بالأسطورة[3] .

[1] فرس سواح الأسطورة والمعنى ، دار علاء الدين للنشر ، ط2 ، 2001 ، ص15.
[2] الدكتور عماد علي الخطيب الأسطورة معيار نقديا دراسة في النقد العربي اكتست السعر العربي الحديث ، ص11.
[3] فرس السواح الأسطورة والمعنى ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2001 ، ص15.

ونلاحظ أن حكايات الأساطير، كلها مأخوذة من الكتاب المقدس، مع اعتراف بأنها غيرت أو حرقت ومن تم كان هرقل اسما آخر يمسون المارد ديبوكاليون ابن برو مسيتيوم، الذي آنقذها زيوس مع زوجته من الغرق فوق أحد الجبال نوع هكذا وهذه أمثلة مأخوذة من دين و آلهة .[1]

فإن الشعائر والطقوس هما الجانب العلمي لأي دين، قد ترتكز تلك الشعائر والطقوس على الأساطير كونها مادة حية التي تعرفها المتعبد ، ولعل العلاقة بين الأسطورة والدين بما يمثله من شعائر وطقوس ، حيث أن الأساطير تنبع من تفسيرات للشعائر الدينية .

وأن كل ما تفسره الأسطورة، من شعائر تكون مشتقة من طقوس دينية، لأن ممارسة الإنسان لطقوس عبادته الدينية ، محاولة لاستعادة أوليات انتمائه إلى المطلق في الوجود، وهو طريقة إلغاء الزمان التاريخي واستعادة الزمن الأسطوري . في الفكر، أطلق على ما يفعل من طقوس دينية إسم العود الأبدي، الذي يربط العالم يحدث أولى مبهر في أقدم الزمان وأن ما يفعل من طقوس دينية اسم العود الأبدي، الذي يربط العالم ، يحدث أولي ظهر في أقدم الزمان وأن ما يفعل في الطقوس الدينية ، هو محاولة تكرار نموذج مثالي أسطوري [2].

**الأسطورة الكونية :**

هي محاولة لفهم ظواهر الكون المتعددة وهي شأنها شأن الفلسفة مرحلتها الأولى ، هي التأمل في ظواهر الكون من التأمل نشأ في التعجب ومن تعجب تأتي التساؤل ومن تسأل نبحث عن الإجابة .

[1] الدكتور أحمد كمال زكي الأساطير دار الكاتب الغربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ط1 ، ص 11.
[2] الدكتور عماد علي خطيب ، الأسطورة معيار نقديا دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، ص16-17.

وإن تمثل الكون للإنسان بهكذا وسيلة عن طريق السؤال والجواب، فبذلك تكون تشكل تسمية أسطورة ومن كلمة أسطورة يصبح الكون معروفا لدي الإنسان .

ومن ذلك فإن الأسطورة الكونية تنتمي إلى طائفة الاهتمام الروحي ، وهذا ما دفع الإنسان إلى البحث والمعرفة والإجابة عن تساؤلاته .

والأسطورة تقول أن المادة الأولية التي تنشأ منها العالم أي الكون كانت بلا شكل وحدود ، كانت تشمل على قوة الخلق الذاتية مثلما ينشأ الجنين في بطن أمه، ونشطت حركة المادة والخلق فنشأ ذلك العالم ومخلوقات، وهناك أساطير عديدة تقول : إحداها أن الإله طلب من النجوم أن تتزاوح، فخلق العالم من تخرجها وتفترض أسطورة أخرى أن الأرض ترمز إلى الأنثى وأن السماد ترمز إلى الذكر. وقد كان في حالة تلاصق جنسي قبل نشوء العالم .[1]

الأسطورة هي جماع التذكير والتعبير عن الإتمام في مراحله الأولى، أي في بداية نشأة الكون، فقد تولدت في مراحل الأولى لتاريخ .

لم تكن صورها الآلهة، الأبطال الأسطوريون، أحداث الجسام إلا محاولات لتعميم وشرح الظواهر المختلفة للطبيعة والمجتمع. فإنها تحكي عن كيفية تحول أمر من أمور إلى حالة أخرى، وكيف تحولت الوحدة الأصلية للجنس البشري إلى تعددي القبائل والأمم، فإن الأسطورة قد عبرت عن الإنسان في الزمن البدائي، إلى بدايته في الأول ومن هنا تطرق في الحديث، عن تحول الوحدة الأصلية للجنس البشري،

[1] الأزرق بن علو الرحلة أساطير تاريخ أدب حكايات ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ط 1 ، ص13.

إلى تعددية من الشعوب ومن خلال هذا نرى تعلق الأسطورة بنشوء الكون فالأسطورة نشأت في المراحل الأولى للتاريخ [1].

وقد ارتبطت الأساطير بنشأة الكون، وقد اختلف التفاصيل كثيرا وقد شاع ذكرها في الروايات التي تتناول نشأة الكون، وتفترض من جميع الأساطير الخلق وجود لجة من المياه الأزلية سابقة، لظهور المخلوقات، وكانت تمتد إلى ما نهاية في جميع الاتجاهات، فالكون اعتبر في الأسطورة فراغا واسعا أشبه لفقاعة هوائية وسط امتداد لا نهائي، فقد كان الكون موطن الضياء يخفه الظلام الكثيف لا نهائي مثل فقاعة النور و النظام يلفها ليل المحيط الأزلي السرمدى[2] .

**الأسطورة الطقسية** :

وهي من أنواع الأساطير ترتبط بالطقس ، كحالات الجوية مثلا وأيضا قد اتصلت بالعبادة وذلك بممارسة السحر بالطقوس الدينية كإله الشمس، والوعد وغيرهم، وكل هذا يحدث في الطبيعة. ومن خلال هذا يقول فريزرة .

" حينما يحدث أي سحر تعاطفي في صورته الخالقة غير مزيفة ، فإنه يقوم على افتراض إتباع آية حادثة في الطبيعة الأخرى، إتباعا ضروريا ثابتا يغير تدخل العوامل الشخصية أو الروحية ومن ثم يكون هناك مماثلة بين تصور السحر الأساسي، وبين تور العلم الحديث ويكمن وراء المذهبين إيمان العثميني ولكنه حقيقي راسخ في وجود النظام والأطر في الطبيعة"[3].

[1] دكتور كارم محمود وعزيز الأسطورة والحكاية السجينة في العهد القديم عقد للدراسات والبحوث الإنمائية والاجتماعية الطبعة الأولى ، 2001 ، ص89.
[2] رند كلارك الرمز والأسطورة في معبر القديمة ترجمة أحمد صليعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988 ، ص1 – ص31.
[3] أرنست كاسير الدولة والأسطورة ، ترجمة : د. أحمد حمد محمود مراجعة ، أحمد جاكي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ص1 ، 1990 – ص23.

وقد ترتكز الشعائر على الأساطير لأنها المادة الحية التي يعرفها المتعبد ، وقد تمارس الطقوس لأزمنة طويلة عبر ممارسة يومية آردورية في حين تنسى الجذودر المسببة لها .

وبكلمة موجزة تقول إن الأساطير هي المستوى الفكري من العقيدة الوثنية في حين تمثل الطقوس والشعائر المستوى العلمي لها فالطقس يعمل ما هو مناسب وما يقال في حين أن الأسطورة هي المنطوق المتعلق بالطقس وهي بذلك ملفوظ قولي مصاحب للطقوس [1].

ومن بين الطقوس التي ارتبطت بالأساطير، نجد منها طقوس الدفن وتلقين الميت وتقاليد الزواج وتقديم الأضاحي والاحتفالات وغيرهم ، ومنها يمكن القول إن ممارسة الإنسان الأول لطقوس مبادئه الدينية، هي محاولة استعادة انتمائه، وقد اعتبرت طريقة كإلغاء الزمان التاريخي واستعادة الزمن الأسطوري، وإن ما مارس من طقوس ما هو إلا محاولة لإستعادة نموذج الأسطوري .

ويعتقد الدارسون للأساطير أنه من كان يؤدي من طقوس هو استرضاء لقوى الطبيعة[2] .

ونرى أن الأسطورة قد ارتبطت بمنشأ الطبيعي، أي اتصلت بعناصر الطبيعة، فنجد الكثير من الأساطير تحكى عن القصر ذلك الجرم الساموي المنير، الذي حرك خيال الإنسان بأطواره وأشكاله والسماء المظلمة التي ينيرها، كما نجد أن الأسطورة تحكي عن الشمس المشعة التي هي مصدر حياة، وتبعث في نفس الهدوء والدفء وجزء آخر حاكته السماء السامية، التي هي منبر التأمل والعمق والتفكير، فإن الأساطير التي لا تتصل من قريب أو البعيد بظواهر الطبيعة ، قد

[1] د.سناء شعلان الأسطورة في رويات نجيب محفوظ نادي الجسر الثقافي والاجتماعي ، ط 1 ، ص23.
[2] د.سناء شعلان الأسطورة في روايات نجيب محفوظ نادى الجسر الثقافي والاجتماعي ، ط1 ، ص 21.

وجدت تفسيرا طبيعيا لها لدى هذه المدرسة بعد التنسيق والبحث عن أصولها الجذرية وطريقة تطورها [1].

**أسطورة البطل** :

وهي الأسطورة التي ترتبط بالبطل، فهي تدور حول شخصيات صالحة قد تركت لنا تقيمات بارزة في التاريخ كالأنبياء والملوك، ومن خلال هذه الأساطير نتعرف على مفهوم البطولة عند الشعوب القديمة .

ومدى ارتباطها بالعالم الرباني ، فإن البطولة تؤثر في الحضارة بشكل كبير، فهي صانعة الحضارة ومدافعة عن القضايا الإنسانية، وقد تأخذ مثالا من أسطورة الأبطال : أسطورة بطل الكوفان أبو قاسم نبي الله نوح، ومنها أسطورة جلحامش ملك أتورك السومري في ملحمته الطويلة ومغامرته مع صديقه أنكيدو، الذي يقاسم جلجامش البطولة، ورحلتهما ضد المخاطر تم بطولات جلحامش بحثا عن أرض الخلود [2].

ونرى أن البطل شكل فيها الصورة المثالية للإنسان وهنا تسير رغبة السامع في تحقيق هذه الصورة المثالية ، بدرجات قد لا تصل إلى النموذج الأعلى الذي ترسمه الأسطورة . فهي تطرح نموذجا متخليا بعيدا عن الواقع قد تكون مثالا يحددى به في أي صعيد، وقد تحدث في الأسطورة مشاهد خارقة للعادة وهذه المشاهد والأحداث لا تحركها شخصيات إنسانية نموذجية، بل شخصيات مختلفة حكم عليها منذ البداية أن تبقى حبيسة في حبكة القصة وخيال السامع، دون تفاعل

[1] فرس السواح مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة سوريا وملاذ الرافدين دار الحكمة ، ط1، ص13.

[2] الأسطورة توفيق حضاري قسم الدراسات والبحوث ، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، مملكة الجيران ، الطبعة الأولى 2005 ، ص99.

حقيقي مع النفس الإنسانية وتعتبر أعمال البطل في الأسطورة نموذج تام ومتفوق لما يمكن للأفراد أن يطمحوا إليه[1] .

**الأسطورة التعليمية :**

لقد ارتبطت الأساطير بالتطور الحضاري الإنساني، ونلاحظ أن الأساطير تحمل في معانيها، أهداف العناية منها كسب المعرفة والتعلم. فقد كانت الأساطير وسيلة استعملها الإنسان الأول سبب ما تملكه من طابع مقدس يحجب تصديقها والتعلم منها فقد اهتمت الأساطير التعليمية بجميع النواحي في حياة، كما تبادئ تعلم قوانين المرتبطة بالأسرة وحياة الاستقرار ومبادئ الزراعة[2] .

وهناك أمثلة للأساطير التعليمية على سبيل المثال الأسطورة البابلية المعروفة باسم أنشودة ألم الإنسان حيث أظهرت لنا أن جميع أنشطة الإنسان، ارتبطت بالعوالم العلوية و الملائكة الموكلين بتنظيم الأرض والكون. فالإنسان منذ القدم وإلى يومنا هذا يوظف الأرباب ويرى السماء، في مواعضه فلا تخلوا أسطورة من عبرة، أو اشتمال عنصر إلاهي أو قوة خفية والأسطورة تحمل في مضمونها تلك القوانين الطبيعية التي يمكن الإنسان التعلم منها[3] وأخذ العبر منها. لذلك الأسطورة التعليمية سميت بهذا الاسم لما تمده من عبر وتعاليم للقارئ التي تستمد منها ثقافته ومن الممكن يحتاجها في حياته اليومية .

[1] فرس السواح الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ، منشورات علاء الدين ، دمشق ، ط1 ، ص17.

[2] الأسطورة توثيق حضاري قسم الدراسات والبحوث جمعية التحديد والثقافة الاجتماعية مملكة الجيران ، الطبعة الأولى 2005 ، ص66.

[3]- فرس السواح الأسطورة، منشورات علاء الدين ، دمشق ، ط1 ، ص 75

## أسطورة التعليلية :

إن الطبيعة مليئة بالظواهر، التي جلبت اهتمام الإتمام وحفزته إلى البحث والتأمل فيها.

فقد كان الإنسان البدائي يمتاز بالنزعة الإحيائية، فقد فسر الكثير من الظواهر، فالعرب الذين رأو في الكواكب أزواجا على مواقع بعضها فقالوا :

" إن سهيلا والشعري كان زوجين فانحدر سهيل عصار أمانيه فاتبعته للعبور و وجزت المجرة قسمت العبور، وأقامت الغميصاء لأنها أحضى من الأخرى.[1]

وهي تعليل ظاهرة تستدعي يظل الإنسان، ولكن لا يمكن أن تتجه إليها تفسيرا مباشرا ومن ثم خلق حكاية أسطوريه تشرح سر وجود هذه الظاهرة، ويوجد العديد من الأساطير، التي تحاكى ذلك وتقدم لنا الظواهر التي حاول الإنسان البدائي أن يقدم تفسيرا لها. والأسطورة التعليلية هي حكاية أسطورية تفسر لنا ظاهرة جزئية، شرعت نظرا الإنسان فهي تنشأ من ظاهرة يراها الإنسان، وتؤثر عليه فهي تمسك بخيوط الظواهر الكونية وتجمعها في حدث كلي واحد[2] ، أي أنها تقدم لنا تفسيرات للأسئلة التي تجوب العقل الإنساني تلخص معي أشياء وتمر بها في حكايات بعيدا عن الاشتباكات والتعقيد تحفز الفكر على دراسة، واستنباط نتائجها وتبسيطها لنقلها عبر الأزمنة .

[1] هجيرة لعور ، بن عمار الغفران في ضوء النقد الأسطوري الهيئة العامة لعصور الثقافة ، ط1 ، 2009 ، ص 59.

[2] الدكتورة نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص18.

## الأسطورة الرمزية :

قد اشتملت الأساطير على بنية رمزية، أي في محتواها قراءة رمزية فمثلا الآلهة فيها والأشخاص يرمزون إلى مفاهيم مجردة، ومنطق الأسطورة الرمز فهي تتعامل به مع الواقع الفكري[1] .

فالأسطورة تتضمن رمز يتطلب التفسير، فقد ألفت في مرحلة فكرية أرقى فتفكير الإنسان لا تنحصر في الأجواء الساموية والظواهر الكونية، وإنما تتعدى إلى العالم الأرضي وعالم الإنسان .

والأسطورة الرمزية فإنها تتألف من العناصر الأساسية، التي تكمل معنى الذي توحي له وتفك الشيفرات الرمزية. والرمز الصادق قد يحمل أكثر من تفسير فهي تمثل حلقة فكرية رائعة في التراث الأدبي، ومازال الأدباء في كل جيل يجدون فيها معنا لا ينصب من الأفكار الإنسانية[2] . فالرمز هو العامل الأساسي في الأسطورة يحمل الكثير من المعاني، التي تحفز الفكر الإنساني في البحث والاكتشاف، وإيجاد الحقيقة به يدفعنا إلى التسويق والإثارة وهو من يزيد الأسطورة غموض فكون بين ثناياها يجعل الإنسان مولعة بالقراءة .

## وظائف الأسطورة :

لقد تعددت أنواع الأسطورة، وكل نوع يوحي إلى معنى خاص فالأسطورة تعتمد على نظام خاص جعل لها وضفية و كما للأسطورة أنواع. لها وظائف اعتبرت ذات فائدة أكسبتها رونقا خاصا.

[1] هجيرة لعور (بنت عمار) الغفران في ضوء النقد الأسطوري الهيئة العامة لعصور الثقافة ، ط 1 ، 2009 ، ص59.

[2] الدكتورة نبيلة إبراهيم ؛ أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة مصر القاهرة ، ص21.

وقد تختلف وظائف الأسطورة، حسب آراء الكتاب و المناهج المعتمدة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

**وظيفة المعرفية**:

وهي الوظيفة التي تؤديها الأسطورة، تتضمن معرفة الإنسان للكون والنشأة القديمة، وتمده بالمعرفة والأسطورة هي نتاج الفكر الإنساني .

فلقد حاول الإنسان دوما كشف حقيقة العالم والحياة وقد كانت وسيلته مرتبطة بالمرحلة التاريخية، حيث أن العالم لكل مظاهرة المتنوعة، فإنه يخضع لترابطات وقوانين معينة ومعرفة هذه القوانين تساعده على التحكم في الطبيعة المحيطة به وإخضاعها لرغباته عن طريق الممارسات السحرية، فهو يستعين بقوى خارقة للطبيعة، ومع مرور الوقت اكتشف الإنسان أن هذه الممارسات السحرية، مجرد خرافات فاتجه إلى الدين وقد تطور بتقنية فهم يستخدم الأسطورة أداة المعرفة والكشف والفهم وكشف الحقائق والتوصل إلى المعارف ووضع نظام مفهوم ومعقول للوجود.[1]

فالأسطورة هي تسجيل لوعي الإنسان، واللاوعي في آن واحد.

فقد أخذت مسارا تطور بطيئا، استمرت أثناءه منذ ألا يزال لحاجة لتغسيل لكنه قائم، وهو أن كل عنصر من الماضي يرفض نفسه وتأثيره على الجماهير بقدر لا يقاوم. فالأسطورة سجل الأمثل للفكر وواقعه في مراحله الابتدائية، فهو يحاول لتعبير الوجود من حوله ويحاول قراءة الواقع الاجتماعي وتغيره.

[1] فـــرس السواح ، مغامرة العقل الأولى ، ط11 ، ص11.

فهي ثقافة الأجيال المتعاقبة صلت تحول فيها وتعدل عقد وضعت في قدرتها المبهرة على الانتقال عبر حدود المكان والزمان وإمكانياتها على التكيف خارج وطنها، وبعيدا عن زمنها لتصل حية إلى شعوب تتبادلها أزمنة مختلفة[1] .

إن الأساطير تمثل عنه من معايير كالتعليم والثقافة والإرشاد، وتأخذ في الغالب طابعا سريا وتناسبا توازي ما يقوم به التعليم الرسمي في المجتمع، تتماثل الوظائف الخاصة فالأسطورة مع العملية التعليمية، لتأكد على وجه الخصوص إذا أخذنا بعين الاعتبار أصل النماذج المثالية التي تعرضها التربية في أوروبا المعاصرة .

فلا توجد فجوة من علم الأساطير والتاريخ، فلقد كانت الشخصيات التاريخية تسعى من أجل تقليد نماذجها القديمة عمد كانت حياة.

وأفعال تلك الشخصيات تتحول إلى مقاييس تصلح وتسير البشر على طريقها ويتبع منهجها[2] .

**2/وظيفة النفسية :**

إن الأسطورة لها دور كبير في حياة الإنسان، فهي تؤثر على الجانب النفسي للإنسان عبر المكبوتات الداخلية الأسطورة، حيث نخرجها إلى العالم الواقعي لذلك لها صلة النفس البشرية .

لذلك نجد أن اختزال الأسطورة إلى موضوع مادي لن تقربنا إلى جواب واقعي، لكنه والفن والنظام الأسطوري نرى فيها الظواهر النموذجية للعقلية الإنسانية، أو

[1] سيد القمنى ، الأسطورة والتراث المركز المصري لبحوث الحضارة ، ط3 ، 1999 ، ص26.
[2] مرسيليا إلياد ؛ الأساطير والأحكام والأسرار ، ترجمة حسب كاسوحة منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية ، عربية السورية ، ط1 ، 2004 ، ص 34.

هما تسمى بالمعطى الذي يعتقد أن له شكل محدد وبنيته الداخلية الخاصة، وهم يقبلون لهذا الواقع لا ينحى عن الأسباب والنتائج للموضوعات الساكنة، والحركات ولكل هذه الأسباب تجسد نتاج العقلي للإنسان[1] .

فإن الأساطير تتمتع قدسية وسلطة قديمة على عقول الناس و نفوسهم عقد آمن الإنسان منذ القدم بالعلم الذي نقلته الأساطير فهي تعتبر قيمة أساسية تؤثر على العقل والقلب[2] .

عقد جاءت الأساطير بطريقة غيبية وتناقلت عبر أجيال لتعبر عن مكنون الداخلي للإنسان الذي أخرجه إلى العالم الخارجي لطريقة مذهلة.

إن الأسطورة ترى تفتح الباب من الوعي واللاوعي، فهي تحافظ على علاقة الإنسان بعالمه ومن هنا تنبع لنا سلطان الأسطورة وسطوتها على النفس تمد للإنسان ذلك الإحساس، وهو الشعور بالوحدة بين الفروق الطبيعة بين المجهول المعلوم بين الحي والجامع، فالنظام الذي تخلقه الأسطورة وليس نظام عقد المتعالي. بل هو تعبير عن بعد وكأنه شيء غريب وقد اعتبر نظام الإنسان المتعدد الأبعاد لا يستطيع أن يرى نفسه خارج العالم الذي يعمل على تفسيره فالتميز الذي لصنعه العقل المدرك والإنسان، وما لبث أن تذوب من خلال الأسطورة التي تعد الرابط بين طرفي الوجود الإنسان والوعي والكون والمادة، لنكشف أمامنا تلك الروابط الجامعة لكل ما يتعدى في الوعي[3] .

[1] آرنست كاسير ، اللغة والأسطورة ، ترجمة سعيد الغانمي ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ـ الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 38.
[2] الأسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات والبحوث ، جمعية تجديد الثقافة الاجتماعية ، مملكة البحرين ، ط1 ، 2005 ، ص23.
[3] فرس السواح الأسطورة والمعنى دار علاء الدين للنشر ، ط1 ، ص23.

وقد تحدث فرويد عن الأسطورة وعلاقتها بالنفس الإنسانية فهي نتاج العمليات النفسية اللاشعورية، وأحداثها تقع حرة خارج القيود والحدود. فالبطل في الأسطورة قد يخضع لتحولات سحرية، ويقوم بأعمال الخارقة وذلك لانعكاس الرغبات المكتوبة، فهي تنطلق من عقل بعيدا عن رقابة العقل الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللاشعور، فالأسطورة قد زودتنا بفهم عمق للنفس ورغبات الإنسان المكبوتة [1].

**3/الوظيفة العقائدية:**

وهي الوظيفة التي تتبناها الأسطورة ترتبط بالعقيدة، فهي ليست تمثيلا أو تصويرا للعالم بل هي التدبر في العالم في العالم فكل جوانبه. والمعتمدة تمثل الدين وقد نلاحظ أن العديد من الأساطير، ترتبط بالعديد من الديانات .

فقد اعتبرت الأسطورة المصدر الأول لظواهر الكون المرتبط بالدين، فحينما نتساءل عن صدور المطر والبرق والرعد والنبات إلى غير ذلك، نلاحظ وجود ترابط بين هذه الظواهر والقوى الخفية التي تسيطر عليها، فالإنسان يكون في صلح دائم مع الآلهة وذلك يكسب ودها عن طريق التضحية والتدحيل ومن هنا قد نشأت الطقوس الدينية التي يحبها الإنسان في مواسم متعددة وأسطورة بمعناها وصف لهذه الطقوس[2] .

فالأسطورة تنشأ عن معتقد ديني وتكون بمثابة الإستدلال، فهي تعلل على توضيحه وساعد على تناقله بين الأجيال، وإن أثرها فعال في توصيل الأفكار وتشتت المعتقدات، وهذا ما نشر لنا ذلك الوحدة بين الدين والأسطورة فالدين في قاعه السيكولوجي الأعمق، هو اختيار قدسي تقوم بترميز الخبرة الدينية وتعمل على

[1] فرس السواح ، مغامرة العقل الأولى ، دار كلمة ، ط1 ، ص16.
[2] الدكتورة نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر ،ط1 ، ص12.

موصلتها خارج ومن هنا تتحول التجربة الانفعالية إلى وصول، وتتبلور المعتقد اليمني يدا بيد مع الأساطير التي تعيد تقديم الانفعال الديني إلى الوعي وتتحول إلى معتقد[1] . ولقد تطورت الحقيقة الدينية إلى الأسطورة فالأهداف التي توفي لها الأساطير هي نماذج حاضرة في حلقته كذكرى سلفية، فالأسطورة هي مثل منطقي لرغبة روحية فقد اتحدت شكل البطل الذي يبحث القراء والقداسة [2] .

فالأساطير قد اعتبرت وعاء للتعبير عن الألغاز والأسرار غير مرئية، وهي وحدة معبرة عن الحقيقة واستجابة الطبيعة المقدسة للأسطورة [3] .

وهي محل اعتقاد ذو طابع ديني أبطاله قوى المقدسة حسن سردي يتبناه مجموعة بشرية وتلتزم به، ومن شأنه أن يقدم تعبيرا لمشاكل قد تطرح عليها من الآلهة والوجود والمصيري، فهي تحمي حاضرا مطلقا، تكون له قيمة ذرائعية في الزمن المقدس تحوي سمة القداسة والارتباط بالدين. ذات أهمية ذرائعية وأداة فكرية يتم بواسطتها حجب الطابع الاعتباطي بمكانة الأصل الإلهي مع ادماج المجتمع في صلب تصور الشامل للكون. وهذه الوصفة العقائدية تطمح إلى رؤية معينة في شكل أشبه بالمطلق لأنه يتجاوز التاريخ فتعتبر أنموذجا لدراسة البنى التحتية ووصف اديلوجيات الاجتماعية[4] .

[1] فرس السواح ؛ الأسطورة والمعنى ، منشورات دار علاء الدين ، ص25.
[2] لوك ابنو إشارات رموز وأساطير ، وعويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ص95.
[3] جورج إدوارد ، أغرى أسطورة مسيحية من الحقيقة والجبال ، ترجمة عادل ، أسعد بكري الإعاف للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص18.
[4] محمد عجينة موسوعة أساطير العرب ج1 ، دار فراحي ، ط1 - 1994 ، ص69.

**الوظيفة التكفلية :**

إن أهم وظيفة تؤديها الأسطورة هي معرفة أصل الشيء والسيطرة عليه وتملكه، فقد أورد مرسيليا إياد نماذج متعددة لتوظيف هذه الوظائف الهامة التي نؤديها الأساطير، وقد وصل إلى عدة نتائج .

فقد اعتبرت الأسطورة هي أصل الأشياء ولذلك نصل إلى سيطرة، وتتحكم بها حسب إرادتنا فهي تكشف لنا أن للعالم وإنسان والحياة أصلا فائقا[1] .

وقد ارتبطت الأسطورة بتحفيزات ايدلولجية، فهي تدعو إلى تحقق مضامن لاوعي المسعى والأوتار العميقة لضرب عليها القراءة أو المؤلفون فتوصف بالنموذج الأدبي الجوهري، تزرع إلى إضفاء شرعية على موقف، وتستخدم في بعض الأساليب الذاتية كما أن تحول العودة إلى مؤسسة يمكن استخدامها في الفكر المرجعي[2] .

[1] هجيرة لعور ابنة عمارا ، الغفران في ضوء النقد الأسطوري ، شركة آمل للطباعة والنشر ، ط1 ، 2009 ، ص24.

[2] بول ، بادكسون الأسطورة والحداثة ترجمة جليل كلفت ، طبع بالهيئة العامة لشؤون مطابع المصرية ، ط 1 ، 1997 ، ص31.

## الفصل الثاني :العلاقة بين الأسطورة والأدب

جدلية الأسطورة و الأدب

توظيف  الأسطورة في الأدب

**جدلية الأسطورة والأدب** :

إن العلاقة الجدلية بين الأسطورة والأدب، هي الرابط الأساسي بينهما فهما يتداخلان ويتبادلان الأدوار. فالأسطورة قد تكون في دائرة الكتاب ودائرة الكلام المقدس في كتاب آخر، وهكذا تدخل في حيز الأدب لأنها تصفه على أنه نشاط فكري فتسهم في تحرير العقل وإخراج مكنوناته إلى الواقع، لقوانينه الماضية والانصياع لأعرافه المادية [1].

فالأسطورة قد جعلت جو الأدب مليء بالدهشة، وقد ارتبطت في مراحلها الأولى بالسرد القصصي، وفي مراحل متقدمة للأسطورة والأدب أصبحت النظرة إليها على أنها نموذج يحمل في طياته معنى، لذلك اعتبرت العلاقة بينهما هي علاقة بين جدول كلا منهما، وفي أي بحث قد يرتكز على حدود الأسطورية للأدب ما، حتى تتكامل مادة البحث وتكون لها معنى ومن هنا تستوي فكرة علاقة الإنسان بالكارثة حوله تفسيرا أسطوريا، لذلك تكونت فكرة لدي الأدباء الإستلهام من الأسطورة وارتقائها أدب وشعرا، وعلى هذا نحو قد تلعب الآداب دور هاما في نقل الأساطير عبر التاريخ[2] .

لذلك عملية نقل الأساطير تأخذ طابعا سرديا، فهي توازني ما تقوم به التعليم الرسمي[3] .

[1]- سناء شعلان الاسطورة في ريات نجيب محفوظ نادي الجسر الثاني و الإجتماعي ص 36

[2]- عماد على خطيب الاسطورة معبار نقديا دراسة في نقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ص 45

[3]- مرسيليا إلياذ الأساطير والأحلام والاسرار ترجمة كاسوحة جمهورية عربية الورية 2004 ص 24

فالثورة الفنية والجمالية قد جعلت للأسطورة رونقا خاصا، وجعلتها شكل تعبيري من أشكال الفلوكور الأدبي، فاعتبرت أصلا للفن والدين والتاريخ. فقد نقلت لنا الوقائع التاريخية على مر العصور لهذا صارت منهلا ثريا للأدب، فهي ترجمة لملاحظات الواقعية ورصد الحوادث الجارية التي انتقلت إلينا عبر تجارب الأولين، ما جعلها تنتمي للعالم الواقعي رغم الخرافة التي تسودها، ودافعا للبحث والمعرفة، لأنها تحاكى بدايات الأشياء، التي يلعب دورا أساسيا في مجتمع. مليئة بالمبالغات والخوارق[1] ، لذلك ارتبطت الأسطورة بالأدب شكل عام، فقد وضفت الأسطورة في الأدب وفي خضم هذه الجدلية، نرى أن الأسطورة متن حكائي تلعب اللغة فيه دورا أساسيا فقد اعتبرت اللغة شكلا من أشكال المعرفة المستخدمة في الكتابة الأدبية، اعتبرت مادة الأدب الأولية ووسيلة لإدراك غاية التواصلية. ومنه نجد أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لدراسة الأساطير، فصلة بين الأسطورة واللغة هي صلة وثيقة فهما ينحدران من أصل واحد، ولو اعترفنا أن اللغة هي مصدر الأسطورة، فقد يترتب عن ذلك نقائص الفكر الأسطوري ذاتها إلى القوة الموضوعية، وبتالي إلى القوة عقلانية مطلقة، ومن هنا تتحول هذه النظرية إلى فلسفة تركيبية تعتمد على أسس تجريبية ونظريه عامة للتطور لأن قوة الكلام لها تأثير دائم في تحقيق التطور[2] .

ومنه نرى أن اللغة وحدها قادرة على جعل الأسطورة قابلة للفهم، وهي تضفي عليها معنى. فاللغة والأسطورة لم تعد مجرد قضية اشتقاق : الأسطورة هي الظل المهتم الذي تنجزه اللغة، على الفكر الإنساني وتجعله يعيش مع موضوعاته في الأساس والواقع.

[1] فرس سواح مغامرة العقل الأولى ، دار الكلمة ، ط11 ، ص23.
[2] أرنست كاسير الدولة والأسطورة ، ترجمة : أحمد حمدي ، مجموعة الهيئة المصرية للكتاب ، ط1 ، 1390 ، ص38.

اللغة ترسم دائرة سحرية التي تستند إليها الأسطورة وهي دائرة يفكك منها الأسلوك الطريق إلى غيرها[1] ، وبواسطة العلاقة بين اللغة والأسطورة، فقد أصبحت الأساطير خطابا سرديا تبلور في قالب أدبي، وصل إلينا عن طريق اللغة الأدبية، التي انتجت لنا عدد لا متناهي من المدلولات والألفاظ والمعاني، فقد تجسدت في الكلام الملفوظ اتسمت فيه سمة الخطبة التي فرضت ضرورة تكوين وحداته مجموعة من متتاليات متسلسلة، على مجرى الزمان فهي تخرجها من الغموض إلى الواقع. فاللغة تحمل في طياتها تجارب الماضي المتراكبة من المعاني.

ومنه قد اعتبرت الأسطورة نظام سيميائي قائم على نظام لغوي، تستعمل في سياق معين في ظروف تقتضي وجود متخاطبين والمكان والزمان تنغرس في الواقع لكي تحدثنا على الفهم [2]. وقد استخدم الأديب في صياغته للأسطورة لغة بسيطة سهلة التداول، وأضاف إليها تعابير إدعائية معبرة تصدق على الواقع الإنساني الذي عاشه الإنسان منذ زمن وأفكاره والشكل الذي خرجت به الأساطير شكل يلعب عليه الطابع القصصي مصاغ في قالب شعري، يعتمد على المحسنات الأدبية والبديع والخيال وهذا ما ساعد على سرعة حفظها، وتناقلها عبر الأجيال فهي مزودة بالعاطفة والمشاعر التي تجعل مكانتها قريبة لعقول الناس. فالأسطورة إذن هي أداة للتثقيف، تمتاز بأسلوب أدبي يزخر بالعاطفة تجعلها جنة في قلوب الناس [3].

[1] أرنست كاسير ؛ اللغة والأسطورة ، ترجمة : سعيد الغاني ، الهيئة أبوظبي ، الثقافة والتراث للكتاب ، ط1 ، 2009 ، ص31.

[2] محمد عجينة موسوعة ؛ أساطير العرب ، دار الغرابي ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص74.

[3] الأسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات والبحوث ، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، مملكة البحرين ، ط1 ، 2005 ، ص27.

وقد أضحت صورة من صور الفكر تحدد بواسطة اللغة، وأكثر المدارس أثرا هي : مدرسة تايلور أحد أعلام المدرسة الأنتربولجية التي هاجمت المدرسة اللغوية، وذهبت إلى المنهج بجمع الأساطير المتشابهة للحصول على علم حقيقي للأساطير[1].

وبهذا نرى أن الأسطورة هي عملية إخراج للدوافع الداخلية، في شكل موضوعي فقد حاول الإنسان عن طريقها أن نضفي على تجربتها طابعا فكريا، وفي ظل هذا تنفق الأسطورة مع القصة الحديثة، فهي استجابة لنزوع الداخلية للإنسان ورغبته في التعرف على الحقيقية [2].

وبهذا أصبحت الأسطورة من الأعمال الأدبية، التي بلغ من سلطانها اهتمام المفكرين والدارسين فقد صنعت في إطار أدبي[3] .

فعندما تكتفي صورة الأسطورة في الفن والأدبي، نجد أنها قد عدت صورا تقليدية ولكنها أمل كوحي من التجربة.

فهي نتاج الخيال وليس مجرد وهم، لذلك وجب التمييز بين الأسطورة الأصيلة والقصص القديمة والخرفات. فالتصوير الشعري والأدبي للأسطورة ليس مجرد سرد قصة رمزية إنما هو الثوب الذي اختاره البدائي للعناية بالفكر المجرد، فالصور لا يمكن فصلها عن الفكر لأنها تمثل الشكل ، الذي أصبحت التجربة فيه واعدة بذاتها .

فالأسطورة ليس لها وضوح النص النظري وعموميته، فهي مجسدة محسوسة وصدقها لا يمكن الطعن فيه، فهي تطالب بالاعتراف بها خصوصا من الناحية

[1] السيد القمني ، الأسطورة والتراث ، المركز المصري للبحوث ، ط 3 ، 1999 ، ص 32.
[2] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير السمعي ، دار نهضة للطباعة والنشر ، ص 13.
[3] الدكتور أحمد كمال زكي ، الأساطير ، دار كتاب العربي للطباعة والنشر ، ص 24.

العقلي، فالأقدمين قد مثلوا الأساطير على أنها قوة خاصة تنبسط بالإلغاء الجمهوري[1]. ومنه نرى الأسطورة ترتبط بالأدب ارتباطا وثيقا، فهي لها عديد من الخصائص التي جعلتها أدبا تاما .

**توظيف الأسطورة في الأدب** :

إن توظيف الأسطورة في الأدب مسألة في غاية الأهمية، فقد استعملها الأدباء والشعراء من مؤلفاتهم وشعرهم.

فقد وظف الأدباء منذ أقدم العصور الأسطورة في إبداعاتهم الأدبية توظيفا تقنيا، كالتشبهات والاستعارات برهانا لصورهم الفنية كما الحال في آداب الإغريقية .

إن الأدباء تجرؤو على قداسة الأسطورة وراحوا يطوعون شخصياتها وعناصرها البنائية، ويوصفونها توفيقا فإنهم أحيووا أساطير الإسلاف، بعدما كانت تطمسها رياح النهضة الأوروبية[2] .

لذلك اعتبرت الأسطورة محتوى مهما في تكوين النص، فهي معيار ثقافيا يوظف في بناء النص الأدبي سواء كان شعر أو نثر، فهي تعد عنصرا تكوينا تلعب دورا هاما في تكوين الأدب فقد ساهمت في نشأته وبلورته، لأن الأدب يتخذ من الأسطورة منشأ باعتبارها ظاهرة فنية إبداعية، ومنه توثقت صلة الأدب بالأسطورة من خلال البنية التي نشأت منها وهذا ما يدلنا على خلفية نسبة الأدب المعقدة، فالأسطورة في الأدب تتحول من بنية بسطة إلى الإبداع كلامي شامل، أي أن اللغة تتخذها الأدب من بنيتها خوف البنية البسيطة للأسطورة وهذا ما يجعل

[1] فرانكفورت جون ما قبل الفلسفة ، تجربة جابر ابراهيم جبر ، مؤسسة العربية لدراسات والنشر ، ط 2 ، 1980 ، ص 18.

[2] عبد المجيد حنون ، جامعة باجي مختار الموروث الأسطوري في الأدب العربي الحديث والمقارن ، مجلة اشكالات معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي لمانفست ، الجزائر 2007 ، ص190.

الأمر في بنية الأدب معقدا حيث أن الغموض يكون في أدب وراء العناصر الأسطورية التي تقوم عليها [1]. فالأسطورة ليست اختراقا للمألوف، بل هي بناء تساهم في بناء النص الأدبي. تسهم في تحرير العقل من سطوة الواقع، وتبعده عن عالم المحسوسات، تقبلي في الأدب على نحو أشد وضوحا من خلال الأنواع الأدبية، و لاسيما الشعر الذي يمثل الحاضن الأول للأسطورة والذي فيه تمت صياغتها، وبفضلها قد اكتسب ثقة مالية أدبية فالشعر هو منبع الذكر للتجربة الإنسانية ومنه نرى الشعر قد تحدث عن الملحمة، حيث تناول الآلهة وصراعها كما تناول مسيرة البقاء الملحمي ومغامراته[2] .

فنرى أن الأسطورة قد استعملت في الشعر على أنها صور فنية جمالية، تكونت تكونا عضويا وليست مجرد شحد مرصوص من العناصر الجامدة فالقارئ لا يقف عند مجرد معناها، بل إن هذا يثير المعنى ثم يعبر الشاعر بالصور الكاملة عن المعنى، وذلك بالألفاظ التي هي أداة تعبيرية فالصورة تدل على خبرة الشاعر ونظراته إلى حقائق الحياة، فالصورة تنقل مشهدا حيا ونلخص خبرة انسانية في مجملها ناقلة معبرة عن صدق المشاعر .

كما هي تبادل في الشعر القصصي فقد امتاز بتوظيف عنصر الأسطورة، كالملحمة التاريخية وملحمة الألياذة و الهوميروس فكلها أساطير تبلورت في قالب شعري نقلت نقلا شعريا وذلك لإثارة حيال القارئ وتنشيطه[3] .

[1] عماد علي خطيب ؛ الأسطورة معيارا نقديا ، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، جهينة للنشر والتوزيع ، ص51.
[2] نضال صالح ؛ النزوع الأسطوري في الرواية العربية ، منشورات الإتحاد العربي ، ط 1 ، 2001 ، ص 15.
[3] عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد دار الفكر العربي ، ط1 ، 2013 ، ص81.

ونرى أن الأسطورة تعتمد في تقنياتها على الكلمات إذ هي الوجه الدلالي للمعاني التي تعكسها في النفس وتوضيحها، وقد استفاد الشعر من هذه الخاصية الذي اعتبر السليل للأسطورة وابنها الشرعي، فجعل لنفسه طريقا مستقلا بعد أن أتقن عن الأسطورة من التصريح والتلميح، وبين الدلالة والإشارة، فاللغة السحرية تتبع المعنى وذلك من خلال رسالة كلامية غير تفضلية، يعني السماح بالشعر قدم الطريق أمام الأسطورة لأنها تعطنا الإحساس بالوحدة من المنظور الغيبي ومن الإنسان ومظاهر الحياة، فالنظام الذي تخلقه الأسطورة لسن نظام عقل متعالي بل هو نظام متعدد الأبعاد، فهي تربط بين الكون والمادة وهذا ما أبرزه لنا الشعر بصفة عامة، فقد حكت الشعر وتغلغلت فيه وبثت فيه الروح[1] .

وقد يرى الأديب أهمية التعديل على مادة أسطورة، يحكى تنشأ اتفاق من التعبير والتجربة الفنية، فالأسطورة دور عضوي في العمل الأدبي ثري بدلالته التجربة، وسائر الشعور العام في القصيدة. لها قيمة تعبيرية يراد منها استحضار روح الأسطورة حيث تصير الأسطورة فاعلة داخلة القصيدة، فقد تتولد من خلالها المشاعر التي يريد الشاعر إيصالها لذلك لا بد أن يلائم بينها ومن السياق، التي تضمنته فالشعر يوظف الأساطير ويعتمد عليها وعلى منجزها الفني[2] .

وبعيدا عن شعر، قد وظفت الأسطورة في الرواية فقد تجلت بدايات النزوع الأسطوري إلى نهاية عقد الأربعينيات، التي كانت بداية منعطف روائي جديد، فقد استدلت الرواية الأسطورة كان شأن من أشكال التجريب الجمالي، فهو ليس ابداع معلق من الفراغ بل استجابة ضرورية للحياة، و إن انجازات الرواية العربية في هذا المجال قد تلخص للمرء ثلاث مرجعيات ثقافية وسياسية واجتماعية، تكون

[1] فريس السواح ؛ الأسطورة والمعنى ، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ص 22.

[2] عماد على خطيب الأسطورة معيار نقديا ، جهينة للنشر والتوزيع ، ص114.

نسقا بنائيا، وهذه المرجعيات لا تعني ظاهرة أسطورية وحدها، كما لا تعني حس روائي جديد فهذه المرجعيات تمثل نزوع أسطوري في الرواية العربية المعاصرة. فهو يبدي فعالية نصية في المتن الروائي ومكوناته السردية، وقد يبدو واحد من مؤرقات الخطاب وهاجسا من هواجسه، وقد يبدو هذا النزاع شكلا من أشكال السمعي إلى تأصيل عربي، لهذا الجنس الأدبي الوافد. فهو ليس نوع من تبعية بل نوع من انجازات الأدبية العربية الحديثة، التي سبقت إلى الإستلهام الأسطورة ثابتة[1] .

وبهذا أفسح الجانب الأدبي للأسطورة يشترك مع الرواية، فهو يهتم بالجانب الفني الذي يمثل انشغالات السرد الميثولوجي للرواية، التي اشتركت مع الأساطير بصفة مركزية لتكون بذلك مغامرة من المغامرات الإبداعية في تاريخ الخيال البشري[2] ، كان اهتمام الرواية بالكاتب الأسطوري لها ميزة خاصة وأضاف إليها رونقا ما جعلها تسرح بالخيال البشري في آفاق بعيدة .

فالأسطورة قد اتصلت بالأدب بصفة عامة مع اختلاف أجسامه، فهي شكل من أشكال النشاط الفكري، وبهذا تلتقي بالأدب بوصفه نشاطا فكريا، لأن لكليهما وصفة واحدة وهي إيجاد توازن بين الإنسان ومحيطه هي تتداخل مع بنى حكائية، كالحكاية الشفاهية والحكاية الخرافية والحكاية البطولية. فكل هذه الأنواع الأدبية تحاكي الأسطورة، فانجذاب الأديب نحو استثمار الأسطورة في نصه الإبداعي. هو ما تتمتع به من بناء في الحكاية الساخرة واحتواءها على عناصر التشويق والبعد الإنساني الموجود فيها. فانبثقت نماذج الأدب من الأساطير، فالحكمة الفنية والموضوع. والصورة الأدبية هي مزج لعناصر موجودة في الأسطورة، ومنه

[1] نضال صالح ؛ النزوع الأسطوري في الرواية العربية ، منشورات الإتحاد العربي ، ط 1 ، 2001 ، ص50.

[2] سناء شعلان ؛ الأسطورة في روايات نجيب محفوظ ، نادي الحسرة الثقافي ، ص38.

يصبح الأدب مسؤولاً حقيقياً عما سعت الأسطورة إلى تحقيقه، وبهذا نستطيع القول أن صياغته المغامرة الإبداعية متأثرة فالأسطورة في المعين الأول تنتمي إلى الأجناس الأدبية ، كالشعر والملحمة والمسرحية والرواية والثاني شفهي كالحكاية خرافية والحكاية البطولية[1] .

وتوصف الأسطورة في الأدب بعد إضافة جمالية للمعنى، فهي تعد شكلا قائما في ظل الأدب فهي لها دور محوري معاصر حسن النية النص الأدبي، تؤدي دورا في عملية التحليل النفسي. لأن العنصر الأسطوري موظف متبع دلالي لترفض ذلك الإشعاع على مدى قدرة توظيف المبدع. اعتبر الأديب أسير الأساطير، وتحتم عليه أن يعطي شكلا جديدا لتصوير الأسطوري، فالأديب يحول الأساطير إلى رؤى، وبذلك الأسطورة تشكل مصدر من مصادر الإبداع الأدبي[2] . ومنه اعتبرت الأسطورة رحم التي توجد فيها جميع الأشكال التعبيرية وهذا ما جعلها تسمى بميزة الفنون فالأسطورة نصا سرديا، تتضمن أفكار مبدعة وصور مبهجة غنية بالرموز والدلالات لذلك ارتبطت بالأدب بصورة عامة من خلال استخدام البدائي للكلمة كأداة أدبية، فالأسطورة هي الرهان الأكبر الذي يعول عليه المبدع ويراهن عليه في بناء نصه[3] .

ومن الأسطورة قد تسربت ألوان الأدب، ومنها تحرر الفكر الإنساني ليخلق مختلف أشكال الأدب، فهي تراث الإنسان أينما كان مع إختلاف الزمان، فمنها يستمد الإنسان قدرته في المحاكاة والإبداع، فهي معنية بالتطلع إلى المعرفة واعتبرت منبع الإلهام الأدبي ودافعا إلى العلوم الحديثة، فليس هناك فاصل زمني

[1] سناء شعلان في روايات نجيب محفوظ نادي المسيرة الثقافي والاجتماعي ، ص 40.
[2] عماد علي خطيب ؛ الأسطورة معيارا نقديا دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، جهينة للنشر والتوزيع ص 50.
[3] مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة – الجزائر ، العدد التاسع ، ماي 2010 ، ص 252.

بين الموروث الإنساني، والأساطير فهي لها جذور في العالم القديم والوسيط، ولها جذور في كل آداب الدنيا وشعرها فهي تحدد قرابة الحقيقة بين النسيج البشري كله في كل زمان ومكان[1] .

والأسطورة والأدب اعتبرا واجها لعملة واحدة فقد عمل بعضهما البعض باعتبارهما نشاطا فكريا الأسطورة جعلت من الأدب فنا والأدب نقل أسطورة بأسلوب شيق أثر في النفوس.

[1] فاروق خور رشيد ؛ أديب الأسطورة عند العرب ، مطابع السياسية ـ الكويت ، ط1 ، 2002 ، ص22.

## الفصل الثالث :جماليات الأسطورة في الشعر العربي علي البطل أنموذجا

- صورة الإنسان من شؤون الحياة والموت والطبيعة
- الصورة المثالية للرجل الكامل
- صورة المرأة من المثال والواقع
- صورة الحيوان من التقليد الفني والعقيدة الدينية

إن على بطل قد درس الشعر العربي القديم وقد ربط دراسة للصورة في الشعر العربي القديم، بالأساطير تم ربطها بمعتقد ديني، وشرح البطل ذكره ارتباط الصور بالأساطير تم ارتباطها بالشعائر الدينية، من خلال توضيحه لوجود صور ترتبط بالموروث العقلي الإنساني من الشعائر والأساطير .

يرى البطل أن أولية الشعر العربي القديم بسيطة، تتعقد فيما بعد وهذا مناسب لتطور الشعر لكن الأصول الأسطورية والدينية القديمة تفسر من خلال الصور المستخدمة فيها، للعقيدة القديمة التي آمن بها الشاعر ومنه سيكون ارتباط الدين بالفن، والخيال بالطقوس ما ينتج شكل في الشعر فقد رأى البطل أن الناقد يبحث عن الأصول الدينية لكل صورة شعرية في الشعر العربي القديم، ويريد الكشف عن تشكيلها فيرى أن التشبه والإستعارة والمجاز والكتابة في الصورة، ذات الارتباط بالأساطير فهي تجسد رمز خاص[1]. وقد قسم في البحث عن الصورة أقسام، نتخذ منها صورة الإنسان بين شؤون الحياة والموت والطبيعة وذلك برصد الصورة المثالية للرجل الكامل، ثم صورة المرأة من المثال الواقع وبعد ذلك صورة الحيوان بعين العقيدة الدينية والتقليد الفني .

## صورة الإنسان بين شؤون الحياة والموت والطبيعة :

### السورة المثالية للرجل الكامل :

إن الرجل ذا مكانة قيادية في مجتمع البدائي، يأخذ رمز بديل المجتمع وهذا ما صادفنا في الأحياء القديمة، مهما اختلفت المجتمعات. لذلك نلاحظ أن غالبية الشعراء يرفعون ممدوحهم إلى المكانة السامية ، ويجعلونهم رموزا اكتسبها الممدوح بالقمر مثلا أو بالهلال وكل هذا عناصر الطبيعة، وهذا دليل على تأثرهم

[1]- عماد علي خطيب الأسطورة معيار نقديا دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث جهينة للنشر والتوزيع ص 62

بالنظرة الدينية الأسطورية، التي كانت تربط زعماء قبائل بالأرباب التي تعبدها، ونلاحظ تشبيه الرجل بالقمر. فنرى بشر بن أبي حازم يجعل المرثى طرفا هذا التشبيه في قوله :

الله در القبور ما حسبت... أروع تشبها البدر إذا اسطع[1] ، فارتباط الرجل المثال بالقمر، اعتبر شكل من أشكال التقديس التي يجعلها الذهن البدائي كل العظماء وهذا ما جعله متميز في المجتمع، وقد احتفظ الشعر العربي بهذا وهذا ما لمح زهير في قوله:

أعز أبيض فياض يكفل عــن ..... أيدي العناة وأعناقها الربقا

لو نال حتى من الدنيا بمكرمة ... أفق السماء لنالت كفة أفقــا [2]

وقد صرح بالتشبيه مرة ثابتة في قوله :

لو كنت من شيء سوى لبشر ... كنت منــور ليلـــــة البدر

وهذه الصفات المميزة للإله القمر، وراءها تاريخ أسطوري طويل فهي صفات تتميز إلى ارتباطها بالطبيعة، فمثلا القمر الفياض تحمل كل الميراث القديم القمر الفياض لارتباط أسطورته بالمطر فهي ترتبط بسياق أسطوري وهو تعبير عن رفعة الشأن ووضاءة الوجه وما إلى ذلك بل هو امتداد و تأثر بالنظرة الدينية الأسطورية التي كانت تربط زعماء القبائل بالأرباب التي تعبدها[3] .

[1] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص 185.

[2] المصدر نفسه ؛ ص186.

[3] الدكتور على البطل الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري ، وراثة في أصولها وتطورها دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، ص 187.

وشبهت المحنة التي تتعرض إليها الرجل المثالي كما كان النور الإلاهي يتعرض لها وهذا ما نراه في الآبيات الآتية:

أبيض بياض نـــــداه غمامـــة  علـــــى معتضيه ما تغب نوافله

تكـــون عليه القدرة غرائبـــه  قعـــودا لديه بالصريـــم عواذله

بدينـــه طورا وطورا كلمتـــه  واعيـــا فيما يدرين أعين مختاله

فأعرض عنه عن كريم مررا  جموع على الأمر الذي هو فاعله

أحي ثقة لا تهلك الخمر مالـه  ولكنه قـــد هلك ألمـــــا أنائله

تراه إذا مـــــا حثه متهللا  كأنك تعطيـــه الذي أنت سائله

وفي هذه الأبيات نلاحظ ترابط بين صورتين بوضوح حتى ترتبط صورة كريم بالليلة الثانية كما ترتبط بها صورة الثور الوحشي ونجد النصر حليفة في هذه المعركة الكلامية التي دارت بين ممدوح وعنوانه في هذا التعبير نوعيا أي كما يعني الثور ما يطلبن مختاله من الكلاب قتالا .

ونرى من عناصر الصورة التقليدية، القمر والغيث والسيف فهذه العناصر الثلاثة يجمعها سياق التقليدي للصورة الأسطورية القديمة، وقد تراجعت الصورة التقليدية لغموض أنها وتحاورنها الانحرافات، لأن بنية المجتمع الجديد تفاوت مراتب لذلك يتطلب درجات تصوير متفاوتة، فإذا كانت العناصر الأساسية للصورة القديمة مختلفة من أصل أسطوري فإنها لا تصلح إلا تصوير الملوك[1] .

[1] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ، وراثة في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، ص192.

وكل هذه المعتقدات الأسطورية، لقد لقيت منها آثارا باقية سواء في طبقات اللغة العربية أو المعاجم والكتب، فقد تم تداولها بشكل غير مباشر، كما رأينا بشأن الإقتران الشمس والقمر عندهم بالنور الذي رمز بالأبل إله السامين الذي يدعي في الأساطير والملاحم الكنعانية أن أبل الثور.

فقد كان لهما أساطير تفاعلت مع النسيج الفكري المعرفي، في العصور الإسلامية اللاحقة ومع النسيج الاجتماعي الحضاري فتهاشت الأساطير والمعتقدات الأسطورية جنب الفكر الديني والإسلامي. على اختلاف أشخاص وقد مدت نماذج دخلت في تفكير الأزلي وتركيب عالم الخيالي[1] .

## 2- صورة المرأة بين المثال والواقع :

انطلق على بطل من الدين لتعبير صورة المرأة بين المثال والواقع، مبتدأ من ربط سر الخصوبة في مرآة سر خصوبة الأرض. لأن الأرض اعتبرت أما، فقد رمز لها الدين بالأم والآلهة، أي أن معنى للأمومة، هو معبود في حالة الآلهة الأرض، وآلهة المرأة فلقد جمع العرب صور مختلفة للأمومة. كشمس والغزال والفرس والمهاة فيرى البطل، أن أسماء النساء تتصل بالسحر، ويرى علاقة المرأة ترتبط بالحرب ويعتقد البطل أن وصف الشعر العربي القديم لأعضاء جسد المرأة هو محور الاهتمام يقود إلى الكمال [2].

وقد ظهرت رموز متجاورة عند تصوير المرأة فيها، وصل إلينا الشعر ما قبل الإسلام، فقد تحولت هذه الرموز إلى قوالب وتقاليد فنية من قبل الإسلام فقد تحولت هذه الرموز إلى قوالب وتقاليد فنية وتجمع القدامى أن تتوفر في المرأة شروط

[1] محمد عجينة ؛ موسوعة الأساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها ، جزء 1 ، دار غرابي ،بيروت لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص224.

[2] عماد علي خطيب ؛ الأسطورة معيارا نقديا ، دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، دار جهينة للنشر والتوزيع ، ص 64.

للخصوبة، كالمرأة ممتلئة الجسم على سبيل المثال، يقول عمر بن أبي ربيعة : " أب الروادي والثدى لقميصها ... من البطون وأن تمس ظهورا.

فقد وصل بهم الأمر أكثر فقه في وصفها، وذلك لتصوير أردافها يقول امرئ القيس في وصف معشوقته :

ويـــا رب يـــــوم ناعم قد لهوته بمرتجة الجاذبيـــن ملتفة الحشا

تزهرهه كالشمس في يوم صحوها تضيـــئ سلام البيت يوم الدجى

أسلـــة المتـــن الوشـــاح كأنما تكسر فـــي أوراكها هابرا النقا

مصحصحة الأردان سهل حديـثا لطيفة طـي الكشح وهنانة الخطأ [1]

فمرؤ القيس يقدم لنا المرأة تمثالا مصورا من الكلمات ، يركز على الملامح الانثوية التي هي السبب في الخصوبة ،كالوجه اذا يربطه بالشمس مباشرة، فقد ذكر الفخدين و الخصر الضامر، والجانبين فهو يزاحم الصور ،فصورة الفخدين يبرزها في ثلاثة اوجه: مرتجة الجانبين تكسر في اوراكها و هنانة الخطى و مع ءكر الشمس تكمل صورة المرأة، التي هي الام باعتبارها شمسا لذا يحرص الشاعر على ابرازها ،لانه يحتذي بصورة المرأة المثالية لا نها كانت تقدس فيها صفة الخصوبة، و هذه الصور كثيرة الشيوع في الشعر العربي فلا يكاد يخلوا اي شعر منها[2]

[1]- الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري والرواية وأصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص .126

[2]الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري والرواية وأصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، ص 64

و قد ارتبطت صورة المرأة الجسدية بالدمى و الثماثيل ارتباط واضح في الشعر العربي قبل الاسلام ،وهو وثيق الصلة بالدين القديم فالدمى كانت تقدم قرابين للمعابد.

والام اما هي على هيئة امرأة ام شكل حصان، و نرى هذه الصورة في شعر الاعشى:

وقد اراها وسط اترابها  في الحي ذي بهجة و السامر

كدمية صور محرابها  بمذهب في مرمر سائر

و صورة هدا النموذج دينية ففي شعر الاعشى دمية موضوعة في محراب ذات نقوش يتداخل فيها الذهب مع تجازيع المرمر و المحراب هنا  هو بيت العبادة[1]

وقال زهير :

علون بأنمـــــاط العنـــاق وكله  وراد حواشيـــــها شاكهـــــة الدم

وقال الأعشى :

علون بأنماط عتـــــاق وقمة  حوانها لونـــــــــان وورد مسرب

وهنا شبه الأعشى المرأة بالنخل

فهذين البيتين نرى مزيجا من عناصر والألوان، فاللون الأحمر هو السائد لأنه لون الدم وفي ثمار النخيل وفي حلى الدماء وهذا تتكامل جوانب الصورة التي ترمم المرأة نظائر المقدسة، فالشمس كانت رمز الأم والمرأة يجب أن تكون دوما

[1] مصدر نفسه ص 67

في الحماية لأنها مخصبة مثمرة معبودة[1] رمز للمرأة برموز متعددة، كالنخلة والغزالة والمهاة وبهذه الرموز نطلق على المرأة المثال، ونجد أن هذه الرموز تتواتر عند الشعراء وهذا ما جعل المرأة في الشعر تكون نسخا مكررة من أصل واحد .

يقول طرفة في معلقته[2] :

وفي حي أحـي ينفض المرء شادن مظاهر سمطلى لؤلؤ وزيبجرد

خذول تراعـــــى ربربا بخصله تنــاول أطراف البربر وترتدي

وقسم علـــــى ألمى كأنه منورا تخلل حر الرمل ودعى لـه ندى

سفته إباة الشمـــــــس إلا لتاتة آسف ولم تكدم عليـــــــه بإتمد

ووجه أن الشمس القدر ردائــها عليه نقـــــــــي اللون لــم تتخذ

وهنا يضعنا طرفة أمام صورة تحقق لها صورة المثال للمرأة، فقد أخرج صورة المرأة إخراجا فنيا، ولكن تظل الصورة في نهاية الأمر مشيرة إلى أصلها الديني، فوضع تشبيهات ربطها بالنظائر المقدسة للشمس في الدين القديم، فهو حدثنا على غزال حتى خيل لنا أنه غزال الحقيقي إلا أنه يتحدث عن المرأة بصورة حسية موسعا جودة استعارته.

وقد اعتمد الشاعر إلى فصل عنصر من عناصر صورة المرأة، مكونا به صورة حزينة تضاف إلى الصورة العامة، مثل الدرة أو البيضة أو الحمامة، فهي عناصر مستمدة من أصول دينية، إلى جانب صور خاصة للمرأة تصور العلاقة

[1] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ولرواية وأصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص87.
[2] المصدر نفسه ص 58.

الأسطورية بين المرأة والحرب. فدرة عنت النقاء ونظارة البشرة، وذلك نراه في قصيدة لقيس بن خطيب حيث يرى محبوبتة في هذه الصورة التي تدل على أصل الأسطوري في قوله[1] :

ففي الله حين صورها الخالق ألا تكســـــــــــها السدى

تنـــــــام عن كبر شأنها فإذا قـــامت رويدا تكاد تتعرف

حوراء حيداء سقـــــاء بها كأنها حوط بأنـــــه قصف

كأنها درة أحـــــاط بها اللغو ص بخلــوا أوجهها الصدف

فالمرأة في هذه الأبيات الشعرية، قرينة مقابلة للشمس في الذرة فالصدف لا تخفى وجهها والصدف لا يمكن أن تصل مفاعلها إلى جانب صفات الثانوية حوراء فهي المهاة جيد مثل الغزال.

وكثيرا ما تطلق على المرأة صفات حرب، فقد احتفظ الشعر بالصورة الأسطورية القديمة، حتى تصور المرء على أنها مرعبة بقول ربيعة بن مقزوم :

وملمـــــــــوم جوانبها رداح نزجـــــــي برماح لها شعاع

فالمرأة هنا تبهر الرائي لإكتنازها وضخامتها.

ويقول زهيرا أيضا :

فشعر ككم ترك الدجى بتعالها وتلقح كشافـــــا ثم تنتج كنثنم

فتنتج لكـــم غلمان أشأم كلهم كأحمر عـــاد ثم ترضع فتفطم

[1] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثامن هجري والرواية وأصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص79.

فحسو بها هنا مشؤمة، حيث تلد غلمانا يستعين كأحر عاد بطل الأسطورة خراب ثمود المشهورة، وهي من صفاتها وكذلك هي صفات الكتيبة المحاربة " رداح"[1].

وتصوير المرأة قبل الإسلام لم يكن مقصورا على المرأة المثال، فهناك صورة إلى جانبها، وهي صورة المرأة الواقعية، التي هي امرأة مهجورة من نماء الأعداء. ويصورها ستر أبي حازم في أبياته لقوله :

تبيت النساء المرضعـــــــات برهوة تقرأ مـــــــن هول الحنان قلوبها

بنـــــــــــى عامر إنا تركنـــا نساؤكم من السل والإيجاف تدمى عجوبها

عضار بطنا مستحقوا البعض كالدمى مصرحة بالزعفران جيوبـــــــها

وفي هذه الأبيات تصف المرأة فتنحدر إلى درك شديد من الامتهان تصورها هاربة فازعة[2] .فالمرأة المثال في شعر اعتمدت على عناصر جعلناها مثالية، تمثلت في الجسد وملامح الوجه وقامة الطويلة وامتلاء الجسد، فقد تتخذ حد أقصى من الجمال، فالبشرة الصافية كالدرة والعشاق كلامها ونعومة كبيضة الملكي تكتمل صورتها تحاور الوجه ، الشمسي المضيء بما برز ضوء الشعر. وهذه العناصر قد تآلفت لصورة بديعة تأثرت بالعقيدة الدينية القديمة[3] وقد يشير الشاعر إلى العلاقة الجسدية بهذه الصورة المثال. كقول امرؤ القيس : " يضيء الفراش وجهها لضجيعها".

ولكن هذا في إطار دين القديم ، فهو طمس ديني لمعابد عشتار.

[1] الدكتور علي البطل الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ، الرواية وأصولها وتطورها دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص84.
[2] المصدر نفسه ؛ ص87.
[3] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري و الرواية وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص91.

ونرى أن المرأة هي الصورة المثالية التي كان يميل إليها الشاعر ما قبل الإسلام، فهي أيقونة مصورة تختفي من طيات التاريخ الأدبي لتحل محلها صورة جديد ليتحرك فيها كل ما هو غير قابل للحركة وهذا ما جعل للصورة أناقة أخرجت الصورة إلى شكل الفني كما في قول أبي نواس :

يزيدك وجه حسنا إذا ما زدته نظرا

وهذا ما يعطي جمال الحركة الحقبة في توالد حسن[1] .

**صورة الحيوان بين العقيدة الدينية والتقليد الفني :**

إذا نظرنا في التاريخ العربي القديم، لوجدنا الحيوان بين الصور المهمة لمعبودات الإنسان القديم، فقد كانت ديانة العرب ديانة تعيد فيها، الكواكب بقدر ربطو بين الشمس والمرأة كما ربطوا بين المشور والقمر والمهماة والغزالة .

وقد جعلوا صورة للثور الشعر العربي، تحكى عناصرها المرتبطة بالأسطورة وقد ربطها بطقوس المتعلق بالصيد. فقد كان الصيد من الوسائل المهمة للتغلب على المشاكل والحصول على الطعام [2].

والشعر قد عبر لنا عن الطقوس الدينية والسحرية، منذ القدم كأنها على النفرة الأسطورية للثور الوحشي وقراءته من الحيوان، فقد كانت مكانة دينية للثور الوحشي. حيث رمز له بإله القمر هو ذات أصل أسطوري، وشاعر قد اعتمد في التصوير على الثور حتى عندما وصف الناقة فقد ربط عناصرها بالثور وضف عناصر تشبيهيه لها بالثور في قوله :

[1] مصدر نفسه ؛ ص. 126

[2] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر .

وأدمـــــاء حر الهجـــان كأنهما بحرا الصريم نائـــــي متوجس

له جدد الســـــــود كأن أرندجا بأقرعه والدراعين سنـــــــدي

وبالوجه ديباج وفـــــوق سراته ديابوذة والروق أسحـــــم أملس

لحول ندى الأراضي كأن مرآته طبرت نزيـــع والمساحة نرجس[1]

في هذه الأبيات يصف لنا الشاعر ناقته داكنة اللون، ذات القوائم السوداء والظهر والجانبان باللون الأبيض، والقرون السوداء وبهذه التشبيهات ترتبط بالثور. فإن الشاعر يعتمد إلى وصل الصورة ناقته بالثور وذلك بالتشبيه المطول، فيترك في صورة الناقة مضيفا في رسم صورة الطرف الثاني من التشبيه، أولا يرسم صورة كاملة مفصلة لهيكله الجسد. ثم يبدأ بالتوسيع لكي يكون أحداثا تشبه القصة. تتعلق بالأصل الأسطوري والمكانة الدينية للثور الوحشي[2] ، وقد نجد في شعر النابعة في هذه القصيدة كل العناصر التي تسير إلى عقيدة القدماء في قوله :

كأنما الرجل منها فوق ذي جدد ذنب الريـــــــــاح إلى الأشباح فطار

مطرد أفردت عـــــن دلائله من وحش وجرة ومن وحس ذي القار

محرس وجـــد حاب أطاع له نبات عبث مـــــــــن الوسي مبكار

سراته مـــا خلا لباته لهـــق وفـــــــــي القوائم مثل الوشم بالقار

باتت لـــــه ليلة شهباء تسعفـــــه لخاصب ذات إشعـــان وأمطار

وبات ضيـــــفا الأرطاه وألحاه مـــــع الظلام إليا وابل ساري

[1] المصدر نفسه ص 122 .

[2] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص 124.

حتـــى إذا ما انحلت ظلماء ليلته وأسفر الصبح عنـــــه أي إسفار

أهوى لـــــه قانص يسعى بأكليه عاري الأشاجع من قناص أنمار

محالف الصيد هباس لـــــه لحم ما إن عليـــــه ثياب عبر أطمار

سعى بقضف يراها وهي طاوية طول ارتحـــــــال لها منه وتسيار

حتى إذا الثور بعد النفل أمكنة أمشى وأرسل عضفا وأرسل عضفا كلها ضارى[1]

فكـــــــر محمته أن نفـــــر كما كر المحامي حفاظا .. خشبة العار

فالشك بالبروف منها صدر أولها شك المشاعب أعشارا أعشـــــارا

ثم إثنى بعـــــــد الثاني فأقصده بذات تغر بعيـــد القعر نقـــــــار

وأبدت الثالث البـــــــاقي نافذة مـــن باسل عالـــم بالطعن كرار

وظل فـــي سبعة منها يحفن به بكل بالورق فيـــــــها كرا سوال

حتـــى إذا ما قضى منها لبناته وعـــــاد فيها بإقبـــــــــال وإدبار

إنقضى كالكوكب الدرى منهلثا فهوى ويخلط تقريبا بالإحضار[2].

في القصيدة كما نلاحظ هنا تجمع كل عناصر تصف لنا الثور القلق الذي لا تستقر لكثرة ما تعرض لهجمات. وهذا وصف نفسي كما قد استوفت وصف الشكل الخارجي للثور، ووصفت الطبيعة التي من حولها هي غاضبة، والثور وما تحمله من صعاب ونحن في هذا التصوير أمام أسطورة، ضاع أصلها ونفيت هذه

[1] المصدر نفسه ؛ ص134.

[2] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981 ، ص 136.

العناصر تشير إليها فالثور هو رمز إله القمر، وهنا نرى الملامح التي تتعلق بالأسطورة تحكي علاقة القمر بالشمس وعلاقته بالظواهر الطبيعية وهذا هو الطبيعي في منطق الأسطورة فالشاعر في هذه الأبيات لذكر القوى الخارقة التي يعدوا إليها الغناء وهذا أكثر عمقا في مفهوم الأسطوري ومن هنا نجد أنفسنا أمام أسطورة تتعلق بالثالث المعبود[1] .

كما أن الشعراء قد تحدثوا أيضا عن الحمار الوحشي، ويكشف لنا صورته في الدين كما الحال بالنسبة للثور فيرى الحمار دائما يظهر في الصورة المثالية في قوته وسمته، ومنه نلاحظ أن كلا من رحلتا التورد الحمار تهدف دائما للوصول إلى المياه. كونهما حيوانان تظهران الشعر كون لهما قداسة بالشعر أبرز الملامح الأسطورية لهما، وهذه الصور التي صورها الشعراء تنبئ لنا بوجود ممارسات الشعائرية البدائية، وهذا ما جعل صورة الحيوان بين التقليد الفني وعقيدة الدينية[2] .

وقد نجد أيضا صورة الحيوان المستأنس في الشعر كالناقة و البعير والحصان، قد تأتي في شكل أقرب إلى الوعي الواقعي يحكم عيشها مع الإنسان فتعامل معها الشاعر تعامله مع معالم الواقع، فهي قد عبدت في الديانات القديمة، وهذا ما أظهر العناصر الأسطورية في صورتها .

فصورة الحيوان قد تحولت إلى الشكل الفني، فوراء كل حيوان تاريخ أسطوري يمثل نظرة الذهن البدائي له رابط بينه وبين الصورة الفنية فكل هذا يشترك في

[1] المصدر نفسه ، ص 136

[2] الدكتور علي البطل ؛ الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط2 ، 1981، ص154 .

مساق أسطوري، تتقارب عناصره وهو صراع بين القوى وقوى أخرى غامضة.[1]

فلقد هناك صلة بين الأسطورة، التي وصلتنا عن سامين والحيوان لاسيما إله النور، فقد رمز إلى الفحولة والخصب والقوة حيث اتصل من خلال رمزيته الأسطورية بالشمس والقمر معا .

والبقرة قد بدت في بعض الروايات الأسطورية، تتباطىء تهدف من داخله شياطين الأجسام الداعية لذلك تم نبذها[2] ، وقد نجد لكل حيوان من الحيوانات، التي وصفها الشعراء قيمة دلاليه أسطورية فلكل حيوان منزلته الخاصة. فهناك صلة إيديولوجية من الرمزية الحيوانية ورمزية الإجتماعية، وهذه الرمزية تستند إلى الرمزية الأنتروبولجية المشتركة، من البشر أو ما سمي بالكلمات البشرية فالوصفة الرمزية الحياوانية تتمثل في إرساء المقولات والقوانين والسنين والأعراف فالناقة والحمل والثور والكلب قد اقترفت عند العرب دلالتها العقائدية بعالم الجن فكان الثور والجمل من رموز الكفر والشمس وكذا شأن بعض الوحوش[3] .ومنه نستنتج أن أساطير الحيوان، محاولة فكرية لتفسير أصل بعض الكائنات الحية، فهي ضمن التصور الأسطوري للكون والخلق ولها وصفة معرفية دينية .

فالحيوان صورة الكون وهو عنصر من عناصر التي يستند إليها العرش، لذلك اعتبر الحيوان ذات صلة بالمادة الأسطورية ، سواء كان أليفا أو وحشيا ، فقد تسنى لنا أن الحيوان في واقع العرب القدامى في مختلف الخطابات التي تتحدث عن جداته الخليفة والكون. فهي مثلث صورة المجتمع والصورة الرمزية المعبرة عنه،

[1] مصدر نفسه ، ص 340.
[2] محمد عجينة ؛ موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها الجزء الثاني العربية ، محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1992.ص24.
[3] محمد عجينة ؛ موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها الجزء الثاني العربية ، محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994.ص342.

ومنه نرى أن وحدة عالم الحيوان عبر الإنسان من خلالها يتم الفكر الذي ينطوي على الإيمان ، للحيوان وظائف تكون ضمن أساطير الخلق وضمن أساطير الكون وضمن القصص الرمزية ذات بنية الجدولية أو القياسية[1] .

[1] محمد عجينة ؛ موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها الجزء الثاني العربية ، محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994.ص342.

# الخاتمة

## الخاتمة :

بفضل الله تعالى وصلنا إلى نهاية البحث لتكون الخاتمة آخر ما أقف عنده من خلال استخلاص أهم النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية :

1- الأسطورة هي تعبير عن معتقدات الشعوب في عهودها البدائية، لأنها حكاية تقليدية تعبر عن معتقدات الشعوب تعكس الإتجاهات والمثل العليا للإنسان البدائي .

2- تعددت أنواع الأساطير، وهذا ما أدى إلى تنوع المناهج التي تتناول الأساطير بالدراسة .

3- للأسطورة وظائف تهدف إلى استشارة العجب، تنطلق من أرضية فكرية للإنسان، فهي تفسر العادات والأخلاق التي قامت بهذا المجتمعات القديمة .

4- ارتباط الأسطورة الأدب بوجه عام وبالشعر بوجه خاص فهي نتجت من خصائص التفكير، ونلمس هذه الخصائص في نتاج الأدبي لدى الأدباء .

5- توظيف الأسطورة في النص الأدبي عودة إلى التراث الميتولوجيا، فقد شكلت الأسطورة المتن الحكائي الذي عبر عنه الأدب وغيرت صياغة أدبية جاهزة .

6- إن الشعر أحاط بالجانب الأسطوري، فوظفها كصورة فنية فقد منحت الصورة الشعرية طاقة أتاحت لها تشكل في صورة جديدة وفي الختام نحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث ونتمنى قد وفقنا الله في إثراء هذا الموضوع ولو بقليل .

واللهم وصلي وبارك على أنبل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

### 1/ المصادر :


**1-** القرآن الكريم .

**2-** إبن منصور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت 1992 ، ط1.

**3-** علي البطل ، الصورة في الشعر الغربي حتى آخر القرن الثاني هجري ورواية في أصولها وتطورها ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط 2 ، 1981.


### 2/ المراجع :


**1-** ابراهيم عوض ، فنون الأدب في اللغة العربية ، دار النهضة العربية 2008.

**2-** أحمد كمال زكي ؛ الأساطير ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ط 1 .

**3-** آرنست كاسير ؛ اللغة والأسطورة ،ترجمة سعيد غانمي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث العربي ، ط 1 ، 2009.

**4-** آرنست كاسير ؛ اللغة والأسطورة ترجمة أحمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، 1990.

**5-** الأزق بن علو ؛ رحلة الأساطير ، تاريخ أدب حكايات دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2001.

**6-** أمين سلامة ، الأساطير اليونانية والرمانية العظيمة هي الأساطير في نظر الشخص النبيل .

**7-** أنور الجندي ، خصائص الأدب العربي ، دار الكتاب اللساني ، ط1.

**8-** بول ديكسون ؛ الأسطورة والحداثة حول رواية دون كازمور ، ترجمة خليل كلفت .

**9-** توفيق حكيم ، فن الأدب ، دار مصر للطباعة .

**10-** جان بيار فيدال ناكيه أوديب وأساطيره ترجمة سمير ريشا ، مراجعة جورج سلمان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ،2009.

**11-** جورج إدوارد إفرى ؛ الأسطورة المسيحية بين الحقيقة والخيال ، ترجمة عادل أسعد سعدي ، الآفاق للنشر والتوزيع .

**12-** حسن نعمة ؛ موسوعة ميتولوجيا الأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات ، دار الفكر اللبناني .

**13-** رندل كلارك ؛ ترجمة : أحمد صليحة ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

**14-** سناء شعلان ، الأسطورة في رواية نجيب محفوظ ، نادى البصرة الثقافي والإجتماعي .

**15-** سوسن البياتي ؛ أساطير العراق القديم البابلية و السومارية ، دراسة في تشكيلها السردي .

**16-** السيد القمني ، الأسطورة والتراث المركز المصري للبحوث والحضارة ، ط3.

**17-** طح حسين ؛ التوجيه الأدبي ، عالم الأدب للترجمة والنشر ، ط1.

**18-** عز الدين اسماعيل ؛ الأدب وفنونه دراسة ونقد دار الفكر العربي ، ط2.

**19-** عماد علي خطيب ؛ الأسطورة معيار نقديا دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ، جهينة للنشر والتوزيع.

**20-** غازي عبد الرحمان ، قيصر الأسطورة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط3 ، 2006.

**21-** فاروق خور رشيد ، أديب الأسطورة ، عند العرب المطابع السياسة ، كويت ، ط1.

**22-** فرانكفورت جون ، ما قبل الفلسفة تجرمة جبر إبراهيم حبر مؤسسة العربية لدراسات والنشر ، ط.

**23-** فرس السواح ، مغامرة العقل الأولى ، دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين ، دار الحكمة ، ط1.

**24-** فرس السواح ؛ الأسطورة والمعنى ، دار علاء الدين للنشر ، ط2 ، 2012.

**25-** كارم محمود عزيز الأسطورة والحكامة الشعبية في العهد القديم .

**26-** لوك بانو إستارات رموز أساطير ، عويدات لنشر والطباعة ، ط1 ، 2001.

**27-** محمد عبد المعين ، جاز الأساطير وخرافات عند العرب ، دار الحداثة للطباعة والنشر .

**28-** محمد عجينة ، موسوعة أساطير العرب ودلالته ، الجزء الأول ، دار فراجي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994.

**29-** محمد عجينة ، موسوعة أساطير العرب ودلالته ، الجزء الثاني ، العربية ، محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1994.

**30-** محمد منذور ؛ الأدب والنقد ، نهضة مصر للطابعة والنشر .

**31-** مرسيليا إلياد ، الأساطير والأحلام وأسرار ، ترجمة حسيب كاسوحة ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية .

**32-** نبيلة إبراهيم ، امتكال التعبير الفني ، دار الغريب للنشر والتوزيع القاهرة ، ط1 ، 2004.

**33-** نظال صالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية ، منشورات الاتحاد العربي ، ط1 ، 2004.

**34-** هـ-ب تشارلتن ؛ فنون الأدب ، ترجمة زكي ،محمود مؤسسة الهنداوي للنشر .

**35-** هجيرة لعور بنت عمار الغفران في ضوء النقد الأسطوري ، الهيئة العامة لعصور الثقافية ، ط1 ، 2009.

**36-** وهيب طنوس ؛ نظام التصوير الفني في الأدب العربي ، منشورات جامعة حلب كلمة الآداب والعلوم السياسة .

## قائمة الدوريات

**1-** الأسطورة ، توثيق حضاري قسم الدراسات والبحوث ، جمعية التجديد الثقافية والإجتماعية مملكة جبران ، ط1 ، 2005.

**2-** عبد المجيد حنون ؛ جامعة باجي مختار الموروث الأسطوري في الأدب العربي الحديث والمقارن ، مجلة الإشكالات ، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي ، لتمنغست ، الجزائر ، 2017.

**3-** مصطفى رزاز ؛ الأسطورة في الفن الحديث ، مجلة عالم الفكر ، العدد 4 مجلد 40.

# فهرس المحتويات

## الفهرس


- إهداء
- شكر وعرفان
- مقدمة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (4-2)
- مدخل ماهية الأدب وعلاقته بالأسطورة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (9-5)

الفصل الأول : ماهية الأسطورة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (10)

1 . تعريف الأسطورة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (18-14)

2.أنواع الأسطورة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (27-19)

وضائف الأسطورة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (33-27)

الفصل الثاني:العلاقة بين الأسطورة والأدب (34)

1.جدلية الأسطورة والأدب,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (39-35)

2.توضيف الأسطورة في الأدب.............................. (44-39)

الفصل الثالث: جماليات الأسطورة في الشعر العربي (علي البطل أنموذجا),, (45)

صورة الإنسان بين شؤون الموت والطبيعة........... (45)

الصورة المثالية للرجل الكامل,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (49-46)

صورة المرأة بين المثال والواقع,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (54-49)

صورة الحيوان بين التقليد الفني والعقيدة الدينية,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (59-54)

- الخاتمة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, (61)
- قائمة المراجع والمصادر................................ (66-62)
- الملخص,.......................................... (70)

## الملخص بالعربية:

يتطرق هذا البحث إلى علاقة الأسطورة بالأدب التي شغلت المفكرين والأدباء، فالرابطة التي تجمع بينهما هي العلاقة بين المستوى والفكر، لأن الأساطير تشكل الظواهر الثقافية فهي ليست أوهاما وأباطيل فهي نماذج من الأدب وتعبير عن المفاهيم قد انتقلت بين الأجيال من خلال الشعر أو القصة أو رواية، وهذا ما لمسناه في التفسير الأسطوري في الأدب. حيث توزع العمل إلى مدخل وثلاث فصول في المدخل تطرقت فيه إلى الأداب بصفة عامة وإتصاله بالأسطورة أما الفصل الأول والثاني فقد اشتمل على الجانب النظري من خلال تحديد مفهوم الأسطورة وأنواعها ووظائفها والعلاقة التي تجمعها بالأسطورة أما الفصل الثالث فهو تطبيقي اشتمل على تجليات الأسطورة في الشعر وهذا ما أبرز جمالية الأسطورة .والخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها .



**الكلمات المفتاحية** : الأسطورة - الأدب – الفكر – الشعر – الظواهر الثقافية .



## الملخص بالفرنسية:

Cette recherche porte sur la relation entre le mythe et la littérature qui accupé les penseurs et les écrivains . le lien qui les unité est la relation entre le niveau et la pensée car les mythes constituent des phénomènes culturels , ces ne sont pas des illusions et les vanités sont des modèles de littérature et une expression de concepts qui sont transmis entre les générations par la poése . l'histoire ou le roman , et c'est ce que j'ai touché dans l'interprétation mythique de la littérature , ou l'oueuvre était distribuée dans une entrée et troie chapitre dans l'entrée traitement de la littérature en général et de son lien avec le mythe . le premieur et deusième chapitres ont inclus l'aspect mathématique en définissant le concepte de mythe ses types ses fonctions et la relation qui'l rassemble littérature Quant au troisième chapture il est appliques . il a incluss les manifestations du mythe dans la pouèsésie orale et c'est ce qui a mis en évidense l'esthétique du mythe .

La conclusions les plus importantes auxquelles nou somes parvent .



Mots clés : Mythe – Littérature – poésie pensée phénomens clulturels . littérature .

## الملخص بالإنجليزية:

This researik fousses on the relationship between myth and litertures and writes the link which unites them is the rehetion between the level and the thought bécause the myths constitue culusions and the vamities are modeles of literature and an expression of concepts whick were transmittes between the générations by the poetry . history or the novel . and this is whate l'touched in the mythical interpretation of literature , Where the work was distributest in one entry and thrée chaptres in the entry d'aelt with literature in général and its link With the myth . the first and second chapittres included the mathematial aspect by difiny the concepte of myth its functions and the relations it gathers literature As for the third chapter . it is applied he included the manifestations of the myth in Arabic poetry and this is What brouyht out the aesthetics of the myth .

And the conclusion was the resulte of the most important conclusions we cam to

Key Words : myth , literature , poetry thought , cultural phenomen , litérature .